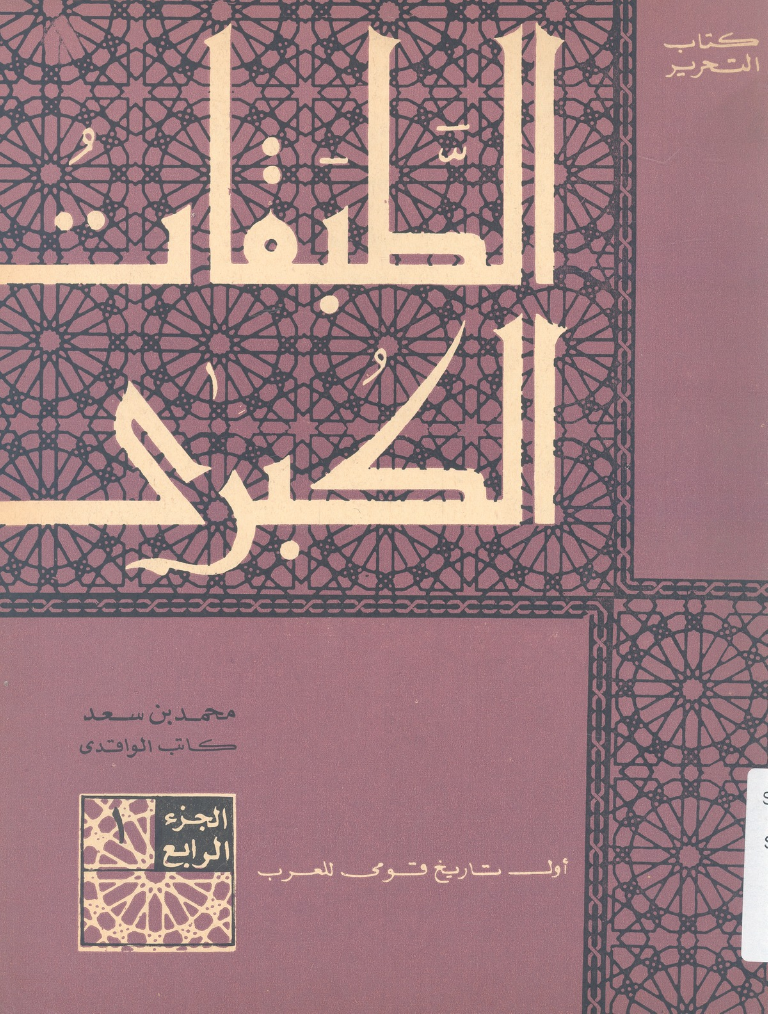
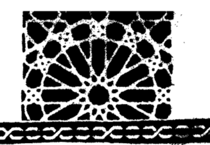
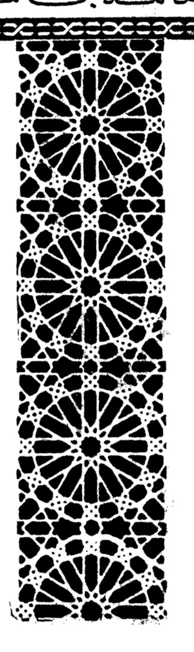


كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء الرابع
١
أول تاريخ قومى للعرب



الطبقات الكبرى

محمد بن سعد كاتب الواقدي



الجزء الرابع

أول تاريخ قومي للعرب


مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر

القسم الأول

في

المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرا ولهم إسلام قديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثانية من المهاجرين والانصار

ممن لم يشهد بدرا ولهم اسلام قديم وقد هاجر عامتهم الى أرض الحبشة وشهدوا أحدا وما بعدها من المشاهد ،

منهم من المهاجرين من بنى هاشم بن عبد مناف

العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوىّ ابن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان . وأمّ العبّاس نُتيلة بنت جَناب بن كُليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ، وهو الضَّحْيان ، ابن سعد بن الخزرج بن تَيْم الله بن النَّمِر بن قاسط بن هنْب بن أَفْصَى ابن دُعْمىّ بن جَديلة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان . وكان العبّاس يُكْنَى أبا الفضل . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن القاسم البَيَاضىّ قال : حدّثنى شُعْبة مولى ابن عبّاس قال : سمعتُ عبد الله بن عبّاس يقول : وُلد أبى ، العبّاس بن عبد المطّلب ، قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين ، وكان أسنّ من رسول الله ، صلّعم ، بثلاث سنين . قالوا : وكان للعبّاس بن عبد المطّلب من الولد الفضل ، وكان أكبر ولده وبه كان يُكْنَى ، وكان جميلًا ، وأردفه رسولُ الله صلّعم فى حجّته ، ومات بالشّأم فى طاعونِ عَمَوَاس وليس له عقب . وعبد الله وهو الحَبْر دعا له رسول الله ، صلّعم ، ومات بالطائف وله عقب ، وعُبيد الله كان جوادًا سخيًا ذا مال مات بالمدينة وله عقب ، وعبد الرحمن مات

بالشـأم وليس له عقب ، وقُثَمُ وكان يُشَبَّهُ بالنبىّ ، صلّعم ، وكان خـرج إلى خراسـان مجاهـدًا فمات بسمرقند وليس له عقب ، ومَعْبَـد قُتِـل بإفريقيّـة شـهيدًا وله عقب ، وأمّ حبيبـة بنت العبّـاس ، وأمّهم جميعًا أمّ الفضـل وهى لُبـابة الكبرى بنت الحـارث بن حَـزْن بن بُجَير بن الهُـزَم بن رُوَيْبـة بن عبـد الله بن هـلال بن عامـر بن صَعْصَعة بن معـاوية بن بكر بن هـوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَـة بن قيس بن عَيْـلان بن مضر . وفى ولد أمّ الفضـل هـؤلاء من العبّـاس يقول عبد الله بن يزيد الهلالىّ :

ما وَلَدَتْ نجيبَةٌ من فَحْلِ بجَبَلٍ نَعْلَمُـهُ أَوْ سَهْـلِ
كَسِتَّةٍ من بَطْنِ أُمِّ الفَضْلِ أَكْرِمْ بها من كهْلَةٍ وكهلِ

أخبرنا هشـام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيـه قال : كان يقال : ما رأينـا بنى أبٍ وأمٍّ قطّ أبعـدَ قبورًا من بنى العبّـاس بن عبد المطّلب من أمّ الفضـل . وكان للعبّـاس أيضـاً من الولد من غير أمّ الفضـل كَثِير بن العبّاس ابن عبد المطّلب ، وكان فقيهًا محدّثًا ، وتمّام بن العبّـاس ، وكان من أشـدّ أهل زمانه ، وصَفيّة وأميمة وأمّهم أمّ ولد ، والحارث بن العبّاس وأمه حُجَيْـلة بنت جُنْـدَب بن الربيـع بن عامـر بن كعب بن عمـرو بن الحارث بن كعب بن عمرو ابن سـعد بن مالك بن الحـارث بن تميم بن سـعد بن هُـذيل بن مُدْرِكة بن إليـاس بن مضر بن نزار . وللحارث عقب منهم السّرىّ بن عبـد الله والى اليمامة ، وليس لكثيرٍ وتمّامٍ اليوم عقب . قال : أخـبرنا محمّد بن عمـر قال : حدّثنى عبـد الله بن يزيد الهُـذَلىّ عن أبى البـدّاح بن عاصم بن عـدىّ بن عبـد الرحمن ابن عُـويم بن ساعـدة عن أبيـه قال : لمـا قدمنـا مكّة قال لى سـعد بن خيثمة ومعن بن عـدىّ وعبـد الله بن جُبير : ياعُـويم انطلق بنـا حتى نأتىَ رسـول الله ، صلّعم ، فنُسْلِمَ عليه ، فإنّا لم نره قطُّ وقد آمنّـا به . فخرجتُ معهم فقيـل لى هـو فى منزل العبـاس بن عبد المطّلب ، فرحلنـا عليه فسلّمنا وقلنا له : متى نلتقى ؟ فقال العبّاس بن عبـد المطّلب : إنّ معكم من قومكم مَن هـو مخالف لكم فأخْفُوا أمركم حتى يَنْصَـدع هـذا الحاجّ ، ونلتقى نحن وأنتم فنوضح لكم الأمـرَ فتدخلون على أمر بيّن . فوعدهم رسـول الله ، صلّعم ، الليـلة التى فى صُبْحها النفر الآخـر أن يوافيهم أسـفلَ العقبة حيث المسجد اليومَ ، وأمرهم أن لا ينبّهوا نائمًا ولا ينتظروا غائبًا . أخـبرنا محمـد بن عمـر عن عُبيـد بن يحيى

عن مُعاذ بن رِفاعة بن رافع قال : فخرج القوم تلك الليلة ، ليلة النفر الأوّل بعد هذه ، يتسلّلون وقد سبقهم رسول الله ، صلّعم ، إلى ذلك الموضع ومعه العبّاس بن عبد المطّلب ، ليس معه أحد من الناس غيره ، وكان يثق به فى أمره كلّه . فلمّا اجتمعوا كان أوّل من تكلّم العبّاس بن عبد المطلب فقال : يا معشر الخزرج — وكانت الأوس والخزرج تُدْعى الخزرج — إنّكم قد دعوتم محمّدًا إلى ما دعوتموه إليه ، ومحمّد من أعزّ النّاس فى عشيرته ، يمنعُه والله مَن كان منّا على قوله ومن لم يكن منّا على قوله مَنَعَةً للحسب والشرف ، وقد أبَى محمّدًا النّاسُ كلُّهم غيركم ، فإن كنتم أهلَ قوّة وجَلَد وبَصَر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبةً ، فإنّها سترميكم عن قوس واحدة ، فارتؤوا رأيكم وائتمروا أمركم ولا تفترقوا إلا عن ملإ منكم واجتماع فإنّ أحسنَ الحديث أصدقُه ، وأُخرى ، صِفوا إلىّ الحرب كيف تقاتلون عدوّكم . قال : فأسكت القوم ، وتكلّم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : نحن والله أهل الحرب غُذِينا بها ومُرِنّا عليها ، وورثناها عن آبائنا كابرًا فكابرا ، نَرْمى بالنبل حتى تَفْنى ، ثمّ نُطاعن بالرماح حتى تَكَسَّرَ الرماح ، ثمّ نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منّا أو من عدوّنا . فقال العبّاس بن عبد المطّلب : أنتم أصحابُ حرب فهل فيكم دُروعٌ ؟ قالوا : نعم شاملةٌ ، وقال البراءُ بن مَعْرُور : قد سمعنا ما قلتَ ، إنّا والله لو كان فى أنفسنا غير ما ينطق به لقلناه ، ولكنّا نريد الوفاء والصدق وبذل مُهَجِ أنفسنا دون رسول الله ، صلّعم . قال : وتلا رسول الله ، صلّعم ، القرآن ثمّ دعاهم إلى الله ورغّبهم فى الإسلام وذكر الذى اجتمعوا له ، فأجابه البراءُ بن معرور بالإيمان والتصديق ، فبايعهم رسول الله ، صلّعم ، على ذلك ، والعبّاس بن عبد المطّلب آخذ بيد رسول الله ، صلّعم ، يُؤكّد له البيعةَ تلك الليلةَ على الأنصار . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن الحارث بن الفضل عن سفيان بن أبى العوجاء قال : حدّثنى من حضرهم تلك الليلة والعبّاس بن عبد المطّلب آخذٌ بيد رسول الله ، صلّعم ، وهو يقول : يامعشر الأنصار أخْفُوا جَرْسَكم فإنّ علينا عيونًا ، وقدّموا ذوى أسنانكم فيكونون الذين يلون كلامنا منكم فإنّا نخاف قومكم عليكم ، ثمّ إذا بايعتم فتفرّقوا إلى مجالكم واكتموا أمركم ، فإن طويتم هذا الأمرَ حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم الرجال وأنتم لما بعد اليوم . فقال البراءُ بن معرور :

يابا الفضل اسمع منّا . فسكت العبّاس فقال البراءُ : لك والله عندنا كتمان ما تحبّ أن نكتم وإظهار ما تحبّ أن نُظْهر وبذل مُهَج أنفسنا ورضا ربّنا عنّا ، إنّا أهل حلقة وافرة وأهل منعة وعزّ ، وقد كنّا على ما كنّا عليه من عبادة حجر ونحن كذا ، فكيف بنا اليوم حين بَصّرَنا الله ما أعمى على غيرنا وأيّدنا بمحمّد ، صلّعم ؟ ابْسُطْ يدك . فكان أوّل من ضرب على يد رسول الله ، صلّعم ، البراءُ بن معرور ، ويقال أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، ويقال أسعد بن زُرارة .

قال : حدّثنا محمّد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة عن سليمان بن سُحيم قال : تفاخرت الأوس والخزرج فيمن ضرب على يد رسول الله ، صلّعم ، ليلةَ العقبة أوّل الناس ، فقالوا لا أحَدَ أعلم به من العبّاس ابن عبد المطّلب ، فسألوا العبّاس فقال : ما أحد أعلم بهذا منى ، أوّل مَن ضرب على يد النبيّ ، صلّعم ، من تلك الليلة أسعد بن زُرارة ثمّ البراءُ بن معرور ثمّ أُسَيْد بن الحُضير . وأخبرنا عبد الله بن نُمير وأسباط بن محمّد وإسحاق بن يوسف الأزرق ، عن زكريّاء بن أبي زائدة ، عن عامر الشّعبيّ قال : انطلق النبيّ ، عليه السلام ، بالعبّاس بن عبد المطّلب ــ وكان العبّاس ذا رأى ــ إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة ، فقال العباس : ليتكلّمْ متكلّمكم ولا يطيل الخطبة ، فإنّ عليكم من المشركين عينًا وإن يعلموا بكم يفضحوكم . فقال قائلهم ، وهو أبو أمامة أسعد بن زُرارة : يا محمّد سَلْ لربّكَ ما شئتَ ثمّ سَلْ لنفسك ولأصحابك ما شئتَ ، ثمّ أخبِرْنا ما لنا من الثّواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك ، فقال : أَسْأَلُكُم لربّى أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا ، وأسألكم لى ولأصحابى أن تُؤوُونا وتنصرُونا وتمنعونا ممّا تمنعون أنفسكم ، قال : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : الجنّة ، قال : فلَكَ ذلك .

قال إسحاق بن يوسف فى حديثه : فكان الشّعْبيّ إذا حدّث هذا الحديث يقول : ما سمع الشُّيَّب والشُّبّان بخطبة أقصر ولا أبلغ منها . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن أبيه عيسى بن عبد الله عن عمّه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب : أنّ قريشًا لما تفرّقوا إلى بدر فكانوا بمرّ الظّهْران ، هبّ أبو جَهْل من نومه فصاح فقال : يامعشر قريش ألا تَبًّا لرأيكم ماذا صنعتم ، خلّفتم بنى هاشم وراءكم ، فإن ظفر بكم

محمّد كانوا من ذلك بنحوه ، وإن ظفرتم بمحمّد أخذوا آثاركم منكم من قريب من أولادكم وأهْلِيكم ، فلا تَذَروهم فى بيضتكم وفِنائكم ولكن أخْرِجوهم معكم وإن لم يكن عندهم غَناءٌ ، فرجعوا إليهم فأخرجوا العبّاس بن عبد المطّلب ونوفلًا وطالباً وعَقيلًا كُرْهاً . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبىّ عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عبّاس قال : قد كان مَن كان منّا بمكّة من بنى هاشم قد أسلموا ، فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون يُظْهِرُونَ ذلك فَرَقاً من أن يَثِبَ عليهم أبو لَهَبٍ وقريش فيُوثِقُوا كما أوثقَتْ بنو مخزوم سلمةَ بن هشام وعياش بن أبى ربيعة وغيرَهما ، فلذلك قال النّبىّ ، صلّعم ، لأصحابه يوم بدر : مَن لَقِىَ منكم العبّاس وطالبًا وعقيلًا ونوفلًا وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنّهم أخرِجُوا مُكْرَهين . قال : أخبرنا رُوَيْم ابن يزيد المقرئ قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى الشآمى قال : وأخبرنا أحمد بن محمد بن أيّوب قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد — جميعًا عن محمّد بن إسحاق — قال : حدّثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطّلب عن عكْرِمة قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ، صلّعم : كنت غلاماً للعبّاس بن عبد المطّلب ، وكان الإسلامُ قد دَخَلَنا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسْلَمَتْ أمّ الفضل وأسلمت ، فكان العبّاس يَهابُ قومَه ويكره خلافهم فكان يكتم إسلامَه ، وكان ذا مال متفرّق فى قومه ، فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك . قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد المُقْرئ قال : حدّثنى هارون بن أبى عيسى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثنى العبّاس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس : أنّ النبى ، عليه السلام ، قال لأصحابه يومَ بدر : إنى عرفت أنّ رجالًا من بنى هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كُرْهاً لا حاجةَ لهم بقتالنا ، فمن لقى منكم أحدًا من بنى هاشم فلا يقتله ، مَن لقى العبّاسَ ابن عبد المطّلب عمَّ النبى ، صلّعم ، فلا يقتله فإنّما أُخْرِج مستكرهاً . قال : فقال أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة : نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العبّاس ؟ والله لئن لقيته لألحمنّه السيف . قال فبلغت مقالته رسولَ الله ، صلّعم ، فقال لعمر بن الخطاب — يا أبا حفص — قال عمر : والله إنّه لأوّل يوم كنانى فيه رسول الله ، صلّعم ، بأبى حفص — أيُضرَب وجهُ عم رسول الله ، صلّعم ، بالسيف ؟

فقال عمر : دَعْنِي وَلأَضْرِبْ عُنُقَ أبي حُذيفة بالسيف ، فوالله لقد نافق . قال : وندم أبو حُذيفة على مقالته ، فكان يقول : والله ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفًا إلا أن يكفِّرها الله ، عزّ وجلّ ، عنّي بالشهادة . فقُتل يوم اليمامة شهيدًا . أخبرنا محمد بن كَثِير عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، حين لقي المشركين يوم بدرٍ قال : مَن لقي أحدًا من بني هاشم فلا يقتله فإنّهم أُخرجوا كُرْهًا . فقال أبو حُذيفة بن عُتْبَة بن ربيعة : والله لا ألقى رجلًا منهم إلّا قتلته . فبلغ ذلك رسول الله ، صلّعم ، فقال : أنتَ القائل كذا وكذا ؟ قال : نعم يارسول الله ، شقّ عليّ إذا رأيتُ أبي وعمّي وأخي مُقتّلين فقلتُ الذي قلتُ فقال ، له رسول الله ، صلّعم : إنّ أباك وعمّك وأخاك خرجوا جادّين في قِتالنا طائعين غير مُكْرَهين ، وإنّ هؤلاء أُخرجُوا مُكْرَهين غير طائعين لقتالنا . أخبرنا عليّ بن عيسى بن عبد الله النوفليّ عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن الحارث قال : لما كان يوم بدر جمعَتْ قريش بني هاشم وحلفاءهم في قبّة ، وخافوهم فوكّلوا بهم مَن يحفظهم ويشدّد عليهم ، منهم حَكِيمُ بن حِزام . قال : أخبرنا محمّد ابن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد قال : حدّثنا عُبيد بن أوس مُقَرّن من بَني ظَفَرَ قال : لمّا كان يومَ بَدر أسرتُ العبّاس بن عبد المطّلب وعَقيل بن أبي طالب وحَليفًا للعبّاس فِهْرِيًّا ، فقرَنْتُ العبّاس وعَقيلًا ، فلمّا نظر إليهما رسول الله ، صلعم ، سمّاني مقرّنًا وقال : أعانك عليهما مَلَك كريم . قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد قال : حدّثنا هارون بن أبي عيسى الشّاميّ قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد ، جميعًا عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثني بعض أصحابنا عن مِقْسَمَ أبي القاسم عن ابن عبّاس قال : كان الذي أسر العبّاس أبو اليَسَر كعب بن عمرو أخو بني سلمة ، وكان أبو اليَسَر رجلًا مجموعاً ، وكان العبّاس رجلًا جسيماً ، فقال رسول الله ، صلّعم ، لأبي اليَسَر : كيف أسرتَ العباس يا أبا اليَسَر ؟ فقال : يارسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيتُه قبلُ ولا بعدُ ، هيئتُه كذى وهيئتُه كذى ، فقال رسول الله ، صلّعم : لقد أعانك عليه ملك كريم . قالوا : وقال غير محمد بن إسحاق في حديثه : انتهى أبو اليَسَر

إلى العبّاس بن عبد المطّلب يومَ بدر ، وهو قائم كأنّه صَنَمٌ ، فقال له : جَزَتْكَ الجوازى ، أتقتل ابن أخيك ؟ فقال العبّاس : ما فعل محمّد أما به القتل ، قال أبو اليَسَر : الله أعزّ وأنصر ، فقال العبّاس : كلّ شيء ما خلا محمّدًا خَلَلٌ فما تريد؟ قال إنّ رسول الله ، صلّعم ، نهى عن قتلك ، فقال العبّاس : ليس بأوّل صِلتِه وبرّه .

قال : وأخبرنا رُوَيم بن يزيد المُقرئ قال : حدّثنا هارون بن أبي عيسى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد ، جميعًا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدّثني العبّاس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله عن ابن عبّاس قال : لما أمسى القوم يومَ بدر والأسارَى محبوسون في الوثاق ، فبات رسول الله ، صلّعم ، ساهرًا أوّل ليله ، فقال له أصحابه : يارسول الله ما لك لا تنام ؟ فقال : سمعتُ أنينَ العبّاس في وثاقه . فقاموا إلى العبّاس فأطلقوه فنام رسول الله ، صلّعم .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر ابن بُرْقان قال : حدّثنا يزيد بن الأصمّ قال : لما كانت أسارى بَدرٍ كان فيهم العبّاس عمّ رسول الله ، صلّعم ، فسهر النبيّ ، صلّعم ، ليلتَه فقال له بعض أصحابه : ما أسهرك يا نبيّ الله ؟ فقال : أنينُ العبّاس ، فقام رجل فأرخى من وثاقه ، فقال رسول الله ، صلّعم : ما لي لا أسمع أنين العبّاس ؟ فقال رجل من القوم : إني أرخيتُ من وثاقه شيئًا ، قال : فافعل ذلك بالأسارى كلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب حين قُدِمَ به في الأسارى طُلِبَ له قميص، فما وجدوا له قميصًا بيَثْرِبَ يُقْدَرُ عليه إلا قميص عبد الله بن أُبَيّ ألبسه إياه فكان عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال : لما أسر العبّاس لم يُوجَدْ له قميص يُقدر عليه إلّا قميص ابن أُبَيّ .

قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد المقرئ قال : أخبرنا هارون بن أبي عيسى ، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، جميعًا عن محمّد بن إسحاق قال : قال رسول الله ، صلّعم ، للعبّاس بن عبد المطّلب حين انتُهِيَ به إلى المدينة : يا عبّاس افْدِ نفسك وابن أخيك عَقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفَك عُتبة بن عمرو بن جَحْدَم أخا بني الحارث بن فِهر فإنّك ذو مال . قال : يا رسول الله إني كنتُ مُسْلِمًا ولكنّ

القوم استكرهونى . قال : الله أعلم بإسلامك ، إن يكُ ما تذكر حقًا فالله يَجزيك به ، فأما ظاهرُ أمرك فقد كان علينا ، فافْدِ نفسك . وكان رسول الله ، صلعم قد أخذ منه عشرين أوقيّةً من ذهب ، فقال العبّاس : يارسولَ الله احْسُبْها لى من فداىَ . قال : لا ، ذاك شىء أعطاناه الله منك ، قال : فإنّه ليس لى مال ، قال : فأين المال الذى وَضَعْتَ بمكّة حينَ خرجْتَ عند أمّ الفضل بنت الحارث ليس معكما أحدٌ ، ثمّ قلْتَ لها إن أُصِبْتُ فى سفرى هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ؟ قال : والذى بعثك بالحقّ ما علم بهذا أحد غيرى وغيرها ، وإنّى لأعلم أنّك رسول الله . ففدَى العبّاس نفسَه وابنَ أخيه وحليفَه . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ابن أخى موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رجال من الأنصار لرسول الله ، صلعم : ائْذَنْ لنا فَلْنَترك لابن أختنا العبّاس بن عبد المطّلب فِداه ، فقال : لا ولا درهمًا . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلى عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحارث قال : فدى العبّاس نفسه وابنَ أخيه عَقيلًا بثمانين أوقيّة ذهب ، ويقال ألف دينار . قالوا : وخرج العباس إلى مكّة فبعث بفِدائه وفداء ابن أخيه ولم يبعث بفداء حليفه ، فدعا رسول الله ، صلعم ، حسّان بن ثابت فأخبره ، ورجع أبو رافع فكان رسولَ العبّاس بفدائه ، فقال له العبّاس : ما قال لك ؟ فقصّ عليه الأمرَ فقال : وأىّ قول أشدّ من هذا ؟ احمل الباقى قبل أن تحُطّ رحلَك ، فحمله ففداهم العبّاسُ . قال : أخبرنا محمد بن كَثير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس فى قول الله ، عزّ وجلّ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، نزلت فى الأسرى يومَ بدر ، منهم العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث وعَقيل بن أبى طالب . وكان العبّاس من أسر يومئذ ومعه عشرون أوقيّة من ذهب . قال أبو صالح مولى أمّ هانئ : فسمعتُ العباسَ يقول فأُخِذَتْ منّى فكلّمتُ رسولَ الله أن يجعلها من فِداى ، فأبَى علىّ ، فأعقبنى اللهُ مكانها عشرين عبدًا كلّهم يُضْرَبُ بمال مكان عشرين أوقيّة ، وأعطانى زمزم وما أُحبّ أنّ لى بها جميعَ أموال أهل مكّة ، وأنا أرجو المغفرة

من ربّى ، وكلّفنى رسـول الله ، صلّعم ، فـدى عَقيـل بن أبى طـالب فقلتُ : يا رسول الله تركتنى أسأل الناس ما بقيتُ ، فقال لى : فأين الذهب ياعبّاس ؟ فقلتُ : أىّ ذهب ؟ قال : الذى دفعتـه إلى أمّ الفضل يومَ خرجتَ فقلتَ لهـا إنى لا أدرى ما يصيبنى فى وجهى هـذا ، فهذا لك وللفضـل ولعبـد الله وعبيـد الله وقُثَم ، فقلتُ له : مَن أخبرك بهـذا ؟ فوالله ما اطّلع عليـه أحـد من النّـاس غيرى وغيرها ، فقـال رسـول الله ، صلّعم : الله أخبرنى بذلك ، فقلتُ له : فأنا أشهد أنّك رسـول الله حقًّا وإنّك لصادق وأنا أشـهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله ، وذلك قول الله : «إنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خيرًا (يقول صِدْقًا) يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّـا أُخِـذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . فأعطانى مكانَ عشرينَ أوقيّة عشرين عبـدًا وأنا أنتظر المغفـرة من ربّى . قال : أخـبرنا هاشم بن القاسم أبو النَّضْر قال : حدّثنـا سليمان بن المغيرة عن حُميـد بن هِـلال العَدَوىّ أنّ العـلاء بن الحَضْرمى بعث إلى رسـول الله ، صلّعم ، من البَحْرَين بثمانين ألفـا فما أتى رسـول الله ، صلّعم ، مال كان أكثر منـه لا قبـلُ ولا بعـدُ ، فأمر بها فنُشِرَت على حصيرٍ ونودىَ بالصّلاة ، فجـاء رسول الله ، صلّعم ، فمَثَلَ على المال قائمًا وجاء النـاس حين رأوا المال ــ وما كان يومئـذ عـدد ولا وزن ، ما كان إلا قَبْضاً ــ فجاء العبّـاس فقـال : يارسـول الله إنى أعطيتُ فِـدَاىَ وفِـدَى عَقيـل بن أبى طالب يومَ بدر ولم يكن لعقيـل مال ، فأعْطِنى من هـذا المال ، فقـال : خُذْ ، قال : فحثـا العبّـاس فى خَميصة كانت عليه ، ثمّ ذهب ينهض فلم يستطيع ، فرفع رأسه إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال : يارسول الله ارفع علىّ ، فتبسّم رسول الله ، صلّعم ، حتى خـرج ضاحِكُه أو نابُه ، قال : ولكن أعِـدْ فى المـال طائفـةً وقُمْ بمـا تُطيق ، ففعـل فانطلق بذلك المـال وهـو يقـول : أمّا إحـدى اللّتين وَعَـدَنَا اللهُ فقد أنجـزها ولا أدرى ما يصنع فى الأُخرى ؛ يعنى قولَه : «قُلْ لِمَنْ فى أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إنْ يَعْلَمِ اللهُ فى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّـا أُخِـذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» ، فهذا خير ممّا أُخِذَ منّى ولا أدرى ما يصنع فى المغفرة .

قال : أخـبرنا هشام بن محمـد بن السّـائب عن أبيـه عن أبى صـالح عن ابن عبّـاس قال : أسلم كلّ مَن شـهد بَدرًا مع المشركين من بنى هـاشم ، فَادَى العبّاس نفسَـه وابنَ أخيـه عقيـلًا ، ثمّ رجعـوا جميعًـا إلى مكّة ، ثم أقبلوا إلى المدينـة مهاجرين . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن إسحاق بن

الفضل عن أشياخه قال : قال عقيل بن أبي طالب للنبيّ ، عليه السلام ، من قبلتَ من أشرافهم ، أنحن فيهم ؟ قال فقال : قُتل أبو جهل ، فقال الآن صُفِّيَ لك الوادى . قال وقال له عقيل : إنّه لم يبق من أهل بيتك أحدٌ إلّا وقد أسلم ، قال : فقُلْ لهم فَلْيَلْحَقُوا بى ؛ فلمّا أتاهم عقيل بهذه المقالة خرجوا . وذُكر أنّ العبّاس ونوفلًا وعقيلًا رجعوا إلى مكّة ، أُمروا بذلك ليقيموا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والرِّفادة والرئاسة ، وذلك بعد موت أبى لهب . وكانت السقاية والرِّفادة والرئاسة فى الجاهلية فى بنى هاشم ، ثمّ هاجروا بعدُ إلى المدينة فقدموها بأولادهم وأهاليهم . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله عن أخيه العبّاس بن عيسى بن عبد الله قال : حدّثنا القُرَشيّون المكّيّون الشَّيْبيّون وغيرهم أنّ قدوم العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب على رسول الله ، صلّعم ، من مكّة كان أيّام الخندق ، وشَيّعَهُما ربيعةُ بن الحارث بن عبد المطّلب فى مخرجهما إلى الأبواء ، ثمّ أراد الرّجوع إلى مكّة ، فقال له عمّه العبّاس وأخوه نوفل بن الحارث : أين ترجع إلى دار الشِّرْك ، يقاتلون رسولَ الله ، صلّعم ، ويكذّبونَه وقد عزّ رسول الله ، صلّعم ، وكثف أصحابُه ، امْضِ معنا . فسار ربيعة معهما حتى قدموا إلى رسول الله ، صلعم ، مسلمين مهاجرين . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس المدنىّ قال : حدّثنى أبى عن ابن عبّاس بن عبد الله بن معبد بن عبّاس : أنّ جدّه عبّاساً قدم هو وأبو هريرة فى رَكْبٍ يُقال لهم ركب أبى شِمْر فنزلوا الجُحْفة يومَ فَتْح النبىّ ، صلّعم ، خَيْبَرَ فأخبروه أنّهم نزلوا الجُحْفَة وهم عامدون النبىّ ، صلّعم ، وذلك يوم فتح خيبر ، قال : فقسم النبىّ ، صلّعم ، للعبّاس وأبى هُريرة فى خيبر . قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا عندنا وَهَلٌ لا يشكّ فيه أهلُ العلم والرواية ، إنّ العبّاس كان بمكّة ورسول الله ، صلّعم ، بخيبر قد فتحها ، وقدم الحجّاجُ بن عِلاط السُّلَمىّ مكّة فأخبر قريشًا عن رسول الله ، صلّعم ، بما أحبّوا ، أنّه قد ظَفِرَ به وقُتِل أصحابُه ، فسُرّوا بذلك ، وأقطع العبّاسَ خبرُه وساءَه وفتح بابه وأخذ ابنه قُثَمَ فجعله على صدره وهو يقول :

يا قُثَمُ يا قُثَمُ يا شِبْهَ ذى الكَرَم

حتى أتاه الحجّاج فأخبره بسلامة رسول الله ، صلّعم ، وأنّه قد فتح خَيْبَر وغنِمَهُ

اللهُ تعـالى ما فيهـا ، فسُرّ بذلك العبّاس ، ولبس ثيـابه ، وغـدا إلى المسجـد فدخله وطـاف بالبيت ، وأخبر قريشًا بمـا أخبره به الحجّاج من سلامة رسول الله ، صلعم ، وأنّه فتح خيبر وما غنّمه الله من أموالهم . فكُبِتَ المشركون وساءهم ذلك ، وعلمـوا أنّ الحجاج قد كان كذبهم فى خبره الأوّل ، وسرّ ذلك المسلمين الذين بمكّة ، وأتوا العبّاس فهنّئوه بسلامة رسول الله ، صلعم . ثمّ خرج العبّاس بعد ذلك فلحق بالنبىّ ، صلعم ، بالمدينة ، فأطعمه بخيبر مائتى وَسْق تمـر فى كلّ سنة ، ثمّ خـرج معـه إلى مكّة فشهد فتح مكّة وحُنين والطائف وتَبُوكَ ، وثبت معـه يومَ حُنين فى أهـل بيتـه حين انكشف النـاسُ عنـه . قال : أخـبرنا إسماعيل بن عبـد الله بن أبى أويس قال : حدّثنـا عبـد العزيز بن محمّـد عن محمّـد بن عبد الله عن عمّـه ابن شـهاب عن كثير بن عبّـاس ابن عبـد المطّلب عن أبيـه قال : شـهدتُ مع رسـول الله ، صلعم ، يوم حُنين فلزمتـه أنا وأبو سُفْيان بن الحـارث بن عبـد المطّلب فلم نفارقه ، والنبىّ ، صلعم ، على بغلة له بيضـاء أهداها له فَرْوَةُ بن نُفـاثة الجُـذامىّ . فلمّـا التقى المسلمون والكُفّـار وَلّى المسلمون مُدْبِرين ، وطفق رسول الله ، صلعم ، يَرْكُض بغلتَه نحو الكُفّار ، قال عبّاس : وأنا آخـذ بلجـام بغـلة رسول الله ، صلعم ، أكُفُّها إرادةَ أن لا تُسْرِعَ ، وأبو سفيان آخـذٌ بركاب رسـول الله ، صلعم . فقال رسـول الله ، صلعم : يا عبّاس نادِ يا أصحاب السَّمُرة ــ قال عبّاس : وكنتُ رجلًا صَيِّتًا ــ فقلتُ بأعلى صوتى : أين أصحاب السمرة ؟ قال : فوالله لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُم حين سمعوا صوتى عَطْفَةُ البقر على أولادها فقالوا : يالَبَّيْكَ ، يالَبَّيْكَ . قال : فاقتتلوا هم والكُفّار ، والدعوة فى الأنصـار يقولون : يامعشر الأنصـار يا معشر الأنصـار ، ثمّ قَصُرَت الدعوة على بنى الحارث بن الخـزرج فقالوا : يا بنى الحارث بن الخزرج ، يا بنى الحارث . قال فنظر رسـول الله ، صلعم ، وهو على بغلته وهو كالمتطاول عليها إلى قتالهم ، قال فقال رسول الله ، صلعم : هـذا حـين حَمِىَ الوطيسُ ، قال ثمّ أخـذ حصَيَات فرمى بهنّ وجوه الكُفّار ثمّ قال : انهزموا وربّ محمّـد ! قال : فذهبتُ أنظر فإذا القتال على هيئتـه فيما أرى ، قال : فوالله ما هـو إلا أن رماهم رسول الله ، صلعم ، بحصياته ثمّ ركب فإذا حَدُّهم كَليلٌ وأمرُهم مُدْبِر حتى هزمهم الله . قال : أخـبرنا عبـد الوهّـاب بن عطـاء قال : حدّثنـا سـعيد بن أبى عـروبة عن قتـادة قال : كان العبّـاس بن عبـد المطّلب يومَ حُنين إذا انهـزم النـاس بين يدى رسـول الله ،

صلّعم ، فقال له النبىّ ، عليه السّلام : نادِ الناسَ – قال : وكان رجلًا صَيِّتًا – نادِ يامَعْشَرَ المهاجرين يامعشر الأنصار ، فجعل ينادى الأَنصار فَخِذاً فَخِذًا ، فقال له النبىّ ، صلّعم : نادِ يا أصحاب السَّمُرة (يعنى شَجرة الرضوان التى بايعوا تحتها) ياأصحاب سورة البقرة . فما زال يُنادى حتى أقبل الناس عُنُقًا واحدًا .

قال : أخبرنا زيد بن يحيَى بن عبيد الدمشقى قال : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن أبى عبد الله الأَيْلىّ قال : جاء أسقف غَـزَّةَ إلى النبىّ ، صلّعم ، بتَبوكَ فقال : يارسول الله هلك عندى هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذه أموالُهما . قال فدعا النبىّ ، صلّعم ، عبّاسا فقال : اقسم مالَ هاشم على كبراء بَنى هاشم ، ودعا أبا سفيان بن حرب فقال : اقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ ، عن إسحاق بن الفضل ، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل : أنّ العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث لما قدما المدينة على رسول الله ، صلّعم ، مهاجرين آخى بينهما وأقطعهما جميعًا بالمدينة فى موضع واحد ، وفرع بينهما بحائط ، فكانا متجاورَيْن فى موضع ، وكانا شريكَيْن فى الجاهليّة متفاوِضَين فى المال متحابّيْن متصافيين ، وكانت دار نوفل التى أقطعه إيّاها رسولُ الله ، صلّعم ، فى موضع رَحَبة الفضاء وما يليها إلى المسجد ، مسجد رسول الله ، صلّعم ، وهى اليوم رَحَبة الفضاء ، وهى تقابل دارَ الإمارة التى يقال لها اليوم دار مروان . وكانت دار العبّاس بن عبد المطّلب التى أقطعه رسول الله ، صلّعم ، حَديدَها وهى التى فى دار مروان إلى المسجد ، مسجد رسولُ الله ، صلّعم ، وهى دار الإمارة التى يقال لها اليوم دار مروان . وأَقطع العبّاسَ أيضاً دارَه الأُخرى التى بالسوق فى الموضع الذى يُسمّى مُحرزَةَ ابن عبّاس .

قال : أخبرنا أسباط بن محمّد عن هشام بن سعد عن عبيد الله بن عبّاس قال : كان للعبّاس ميزاب على طريق عمر ، فلبس عمر ثيابه يومَ الجمعة – وقد كان ذُبِحَ للعبّاس فَرْخَانِ – فلمّا وافى الميزاب صُبَّ فيه ماءٌ فيه من دم الفرخَيْن فأَصاب عمر فأَمَرَ عمرُ بقلعه ، ثمّ رجع عمر فطرح ثيابَه ولبس غيرَها ثمّ جاء فصلّى بالناس ، فأَتاه العبّاس فقال : والله إنّه للموضع الذى وضعه رسول الله ، صلّعم ، فقال عمر للعبّاس : فأَنا أعزم عليك لِما أَصعدتَ على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله ، صلّعم ، ففعل ذلك العبّاس . قال :

أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابىّ وعبيد الله بن موسى العبسىّ قالا: حدّثنا موسى بن عُبيدة عن يعقوب بن زيد: أنّ عمر بن الخطّاب خرج فى يوم جمعة وقطر عليه ميزابُ العبّاس — وكان على طريق عمر إلى المسجد — فقلعه عمر، فقال له العبّاس: قلعتَ ميزابى، والله ما وضعه حيثُ كان إلا رسول الله، صلّعم، بيده، قال عمر: لا جَرَمَ أن لا يكون لك سُلَّمٌ غيرى ولا يضعه إلّا أنتَ بيدك. قال فحمل عمر العبّاس على عُنُقِه فوضع رجليه على مَنْكِبَى عمر، ثمّ أعاد الميزاب حيثُ كان فوضعه موضعَه. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو أُميّة بن يَعلى عن سالم أبى النَّضْر قال: لما كثر المسلمون فى عهد عمر ضاق بهم المسجد، فاشترى عمر ما حول المسجد من الدّور إلّا دار العبّاس بن عبد المطّلب وحُجَر أُمّهات المؤمنين. فقال عمر للعبّاس: يا أبا الفضل إنّ مسجد المسلمين قد ضاق بهم، وقد ابْتَعْتُ ما حوله من المنازل نُوسّع به على المسلمين فى مسجدهم إلا دارَكَ وحُجَر أمّهات المؤمنين، فأمّا حُجَر أُمّهات المؤمنين فلا سبيلَ إليها، وأمّا دارك فبِعْنِيها بما شِئْتَ من بيت مال المسلمين أوسّع بها فى مسجدهم، فقال العبّاس: ما كنتُ لأفعل، قال فقال له عمر: اختَرْ منى إحدى ثلاث: إمّا أن تبيعنيها بما شئتَ من بيت مال المسلمين، وإمّا أن أُخطّك حيثُ شئتَ من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين، وإمّا أن تَصَدّقَ بها على المسلمين فنوسّع بها فى مسجدهم، فقال: لا ولا واحدة منها، فقال عمر: اجعلْ بينى وبينك مَن شئتَ، فقال: أُبَىّ بن كعب. فانطلقا إلى أُبَىّ فقصّا عليه القصّة فقال أُبَىّ: إن شئتما حَدّثتُكُمَا بحديث سمعته من النبىّ، صلّعم، فقالا: حَدّثْنا، فقال: سمعتُ رسول الله، صلّعم، يقول إنّ الله أوحى إلى داود أنِ ابْنِ لى بيتًا أُذْكَرُ فيه، فَخَطَّ له هذه الخِطّة، خِطّةَ بيت المقدس، فإذا تربيعها بيت رجل من بنى إسرائيل، فسأله داود أن يبيعَه إيّاه فأبَى، فحدّث داود نفسَه أن يأخذ منه، فأوحى الله إليه أن يا داود أمرتُك أن تبنى لى بيتًا أُذْكَرُ فيه فأردتَ أن تُدْخِلَ فى بيتى الغَصْبَ وليس من شأنى الغَصْبُ، وإنّ عقوبتَك أن لا تَبْنِيَه، قال: يا ربّ فمن ولدى؟ قال: من ولدك. قال فأخذ عمر بمجامع ثياب أُبَىّ بن كعب، وقال: جئتُك بشىء فجئت بما هو أشدّ منه، لتخرجنّ ممّا قلتَ. فجاء يقوده حتى أدخله المسجد فأوقفه

على حلقة من أصحاب رسـول الله ، صلّعم ، فيهم أبو ذَرّ فقـال : إني نَشدتُ الله رجـلًا سمع رسـولَ الله ، صلّعم ، يذكر حديث بيت المقدس حين أمـر الله داود أن يَبْنِيَـه إلّا ذكرَه . فقـال أبو ذرّ : أنا سـمعتُه من رسـول الله ، صلّعم ، وقال آخر : أنا سمعتُه ، وقال آخر : أنا سمعتُه (يعنى من رسول الله صلّعم) . قال فأَرسل عمر أُبيًّا ، قال : وأقبـل أُبَيّ على عمر فقال : يا عمر أَتَتّهِمُنى على حديث رسول الله صلّعم ؟ فقال عمر : يا أبا المُنذر لا والله ما اتّهَمْتُكَ عليه ، ولكنى كرهتُ أن يكون الحـديث عن رسول الله ، صلّعم ، ظاهرًا . قال وقال عمـر للعبّاس : اذهب فلا أعْرِضُ لك فى دارك ، فقـال العبّـاس : أمّا إذ فعلتَ هـذا فإنّى قد تصدّقْتُ بهـا على المسلمين أوسّع بها عليهم فى مسجدهم ، فأمّا وأنت تخاصمنى فلا . قال : فخطّ عمـر لهم دارهم التى هى لهم اليوم ، وبنـاها من بيت مال المسلمين .

قال : أخـبرنا سليمان بن حـرب وعارم بن الفضـل قالا : حدّثنـا حمّـاد بن سَلِمَة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مِهْـرَان عن ابن عبّـاس قال : كانت للعبّـاس بن عبـد المطّلب دار إلى جنب المسجـد بالمدينـة فقـال عمـر : هَبْهَـا لى أو بِعْنِيهَـا حتى أُدخِلَهَـا فى المسجد ، فأَبَى ، قال : فاجعـل بينى وبينك رجـلًا من أصحـاب رسـول الله ، صلّعم ، فجعـلا أُبَىّ بن كعب بينهمـا . قال فقضى أُبَىّ على عمـر ، قال فقـال عمـر : ما فى أصحاب رسـول الله ، صلّعم ، أحد أجرأ علىّ من أُبَىّ ، قال : أوَ أنصح لك يا أمـير المؤمنين ؟ أما علمتَ قصّـة المـرأة أنّ داود لمـا بنى بيت المقـدس أدخـل فيـه بيتَ امـرأة بغير إذنهـا ، فلمّـا بلغ حُجَـرَ الرّجال مُنِـع بِنَـاؤه فقـال : أى ربّ إذ منَعتَنى فنى عقبى من بعـدى . فلمّـا كان بعـدُ قال له العبّـاس : أليس قد قُضِيَتْ لى ؟ قال : بلى ، قال : فهى لك قد جعلتُها لله .

قال : أخـبرنا محمد بن حرب المكّى قال : حدّثنا سفيان ابن عُيينـة عن عمـرو بن دينـار عن أبى جعفـر محمّد بن علىّ : أنّ العبّـاس جاء إلى عمـر فقال له : إنّ النبىّ ، صلّعم ، أقطعنى البحرين ، قال : من يعلم ذلك ؟ قال : المغيرة بن شعبة . فجاء به فشـهد له ، قال فلم يُمْضِ له عمـر ذلك كأنّه لم يقبـل شـهادتَه ، فأغلظ العبّـاسُ لعمـر ، فقـال عمـر : ياعبـد الله خُـذْ بيـد أبيك . وقال سـفيان عن غـير عمـرو قال : قال عمر : والله يا أبا الفضـل لأنا بإسلامك كنتُ أسرّ منى بإسلام الخطّاب لو أسلم لمرضـاة رسـول الله ، صلّعم .

قال : أخـبرنا إسماعيل بن عبـد الله بن أبى أُويس قال : حـدّثنى محمّـد بن

طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله القرشى ثمّ التيميّ قال : حدّثنى إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة بن النعمان عن أبيه ، عن عبد الله بن حارثة ، أنّه قال : لما قدم صَفْوَان بن أُمَيّة بن خَلَف الجُمَحِيّ قال له رسول الله ، صلّعم : على مَن نزلتَ يا أبا وَهْبٍ ؟ قال : نزلتُ على العبّاس بن عبد المطّلب ، قال : نزلتَ على أشدّ قريشٍ لقريشٍ حُبًّا . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد ، عن يزيد بن عبد الله ، عن هِنْدَ بنت الحارث عن أمّ الفضل : أنّ رسول الله ، صلّعم ، دخل عليهم وعبّاس عمّ رسول الله ، صلّعم ، يشتكى فتمنّى عبّاس الموت ، فقال له رسول الله ، صلّعم : يا عمّ رسول الله لا تتمنّ الموت ، فإن تكن مُحسِنًا فإنْ تُؤَخَّر تَزْدَدْ إحسانًا إلى إحسانك خيرًا لك ، وإن تكن مُسيئًا فإن تُؤَخَّرْ فَتَسْتَعْتِبْ من إساءتك فلا تتمنّ الموت . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النّهدى قال : حدّثنا كامل عن حبيب (يعنى ابن ثابت) قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب أقرب الناس شُحمَةَ أُذن إلى السماء . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، عن إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عبّاس قال : كان بين العبّاس وبين ناس شىءٌ فقال النبيّ ، صلّعم : إنّ العبّاس منى وأنا منه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العَبْسىّ ومحمّد بن كثير قالا : حدّثنا إسرائيل عن عبد الأعلى أنّه سمع سعيد بن جُبير يقول : أخبرنى ابن عبّاس أنّ رجلًا وقع فى أبٍ للعبّاس كان فى الجاهليّة ، فلطمه العبّاس ، فاجتمع قومُه فقالوا : والله لنلطمنّه كما لطمه . ولبسوا السّلاح ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، صلّعم ، فجاء فصعد المنبر فحمد اللهَ وأثنى عليه وقال : أيّها الناس أىّ الناسِ تعلمون أكرمَ على الله ؟ قالوا : أنتَ ، قال : فإنّ العبّاس منى وأنا منه ، لا تسبّوا أمواتَنا فتؤذوا أحياءَنا . قال فجاء القوم فقالوا : يارسول الله ، نعوذ بالله من غضبك ، استغفِر لنا يارسول الله . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال : صعد النبيّ ، صلّعم ، المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس أىّ أهل الأرض أكرم على الله ؟ قالوا : أنت ، قال : فإنّ العبّاس منى وأنا منه ، لا تُؤذوا العبّاس فتُؤذونى . وقال : مَن سَبّ العباس فقد سبّنى . قال : أخبرنا

يزيد بن هارون عن داود بن أبى هند عن العبّاس بن عبد الرحمن : أنّ رجلًا من المهاجرين لقى العبّاسَ بن عبد المطّلب فقال : يا أبا الفضل أرأيتَ عبدَ المطّلب بن هاشم والغَيْطَلَة كاهنةَ بنى سَهم جمعهما الله جميعًا فى النار ؟ فصفح عنه ، ثمّ لقيه الثانيةَ فقال له مثل ذلك فصفح عنه ، ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك ، فرفع العبّاس يده فوجأ أنفَه فكسره ، فانطلق الرجل كما هو إلى النبىّ ، صلّعم ، فلمّا رآه قال : ما هذا ؟ قال : العبّاس . فأرسل إليه فجاءه فقال : ما أردتَ إلى رجل من المهاجرين ؟ فقال : يا رسول الله والله لقد علمتُ أنّ عبد المطّلب فى النّار ، ولكنّه لقينى فقال : ياأبا الفضل أرأيت عبد المطّلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بنى سهم جمعهما الله جميعًا فى النّار ؟ فصفحتُ عنه مرارًا ، ثمّ والله ما ملكتُ نفسى ، وما إيّاه أراد ولكنّه أرادنى . فقال رسول الله ، صلّعم : ما بال أحَدكم يُؤذى أخاه فى الأمر وإن كان حقًّا ؟ قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : حدّثنا سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله بن أبى رَزين عن أبى رَزين عن علىّ قال : قلتُ للعبّاس سَل لنا رسولَ الله ، صلّعم ، الحِجابةَ . قال فسأله فقال : صلعم : أعطيكم ما هو خير لكم منها ، السقاية برَوائكم ولا تُرْزَؤوا بها . قال : أخبرنا أنَس ابن عياض اللّيثىّ وعبد الله بن نُمير الهَمْدانىّ ، عن عُبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر قال : استأذن العبّاس بن عبد المطّلب النبىّ ، صلّعم ، أن يبيتَ ليالى مِنًى بمكّة من أجل سقايته فأذن له . قال : أخبرنا محمد بن الفضل عن غَزْوان عن لَيْث عن مجاهد قال : طاف رسول الله ، صلّعم ، على ناقته بالبيت معه مِحجَنٌ يستلم به الحجر كلّما مرّ عليه ، ثمّ أتى السّقايةَ يستسقى ، قال فقال العبّاس : يا رسول الله ألا نأتيك بماء لم تمسّه الأيدى ؟ قال : بلى فاسقونى ، فسقوه ، ثمّ أتى زَمْزَمَ فقال : اسقوا لى منها دَلْوًا ، فأخرجوا منها دلوًا فمضمض منه ثمّ مجّه من فيه ثمّ قال : أعيدوه فيها ، ثمّ قال : إنّكم لَعلى عمل صَالح ، ثمّ قال : لولا أن تغلبوا عليه لَنزلتُ فنزعتُ معكم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا مِنْدَل بن علىّ عن حُسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس قال : حدّثنى جعفر بن تمّام قال : جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال : أرأيتَ ما تسقون النّاسَ من نبيذ هذا الزبيب ، أَسُنَّةٌ تتبعونها أم تجدون هذا أهون عليكم من اللبن

والعسل ؟ فقال ابن عبّاس : إنّ رسول الله ، صلّعم ، أتى العبّاس وهو يسقى النّاس فقال اسقِنى ، فدعا العبّاسُ بعِساسٍ من نبيذ ، فتناول رسولُ الله صلّعم عُسًّا منها فشرب ثمّ قال : أحسنتم ، هكذا اصنعوا . قال ابن عباس : فمـا يسرّنى أنّ سقايتهـا جَـرَتْ علىّ لبنًا وعسلًا مكانَ قول رسول الله ، صلّعم ، أحسنتم هكذا افعلوا . قال : أخبرنا محمّد بن الفُضيل عن غزوان عن الحجّاج عن الحكم عن مجاهد قال : اشرب من سقاية آل العبّاس فإنّها من السّنّة .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا إسماعيل بن زكريّاء الأسدى عن الحجّاج بن دينار ، عن الحكم ، عن حُجَيّة بن عدىّ ، عن علىّ بن أبى طالب : أنّ العبّاس بن عبد المطّلب سأل رسول الله ، صلّعم ، فى تعجيل صدقته قبل أن تحلّ ، فرخّص له فى ذلك . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الحجّاج عن الحكم بن عُتيبة أنّ رسول الله ، صلّعم ، بعث عمرَ بن الخطّاب على الصدقة ، فأتى العبّاسَ يسأله صدقةَ ماله ، قال : قد عجّلتُ لرسول الله ، صلّعم ، صدقة سنتين ، فرافعه إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال رسول الله صلّعم : صدق عمّى ، قد تعجّلنا منه صدقة سنتين . قال : أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدّثنا أبو إسرائيل عن الحكم قال : بعث النبىّ ، صلّعم ، عمرَ على السعاية ، فأتى العبّاسَ يطلب منه صدقة ماله فأغلظ له ، فأتى عليًّا فاستعان به على النبىّ ، صلّعم ، فقال ، صلّعم : تَرِبَتْ يداك ! أما علمتَ أنّ عمّ الرجل صِنْوُ أبيه ؟ إنّ العبّاس سلّفنا زكاةَ العام عاماً أوّلَ . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا ثابت عن أبى عثمان النَّهْدىّ أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال للعبّاس : هاهنا فإنّك صِنْوى .

قال : أخبرنا محمد بن حُميد عن معمر عن قَتادة قال : كان بين عمر بن الخطّاب وبين العبّاس قول فأسرع إليه العبّاس ، فجاء عمر إلى النبىّ صلّعم فقال : ألم ترَ عبّاسًا فعل بى كذا وكذا وفعل ، فأردتُ أن أُجيبَه فذكرتُ مكانه منك فكففتُ عنه ؟ فقال : يرحمك الله ! إنّ عمّ الرجل صِنْوُ أبيه . حدّثنا عبد الوهّاب بن عطاء عن شعبة عن عمارة بن أبى حفصة عن أبى مِجْلَز قال : قال رسول الله ، صلّعم : إنّما العبّاس صِنْوُ أبى ، فمن آذى العبّاس فقد آذانى .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّىّ قال : حدّثنا أبو المَليح عن عبد الله الورّاق قال : قال رسول الله ، صلّعم : لا يَغْسِلُنى العبّاسُ فإنّه والدى والوالد لا

ينظر إلى عورة ولده . أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن موسى عن أبى عائشة عن عبد الله بن أبى رزين عن أبى رزين عن علىّ ، عليه السلام ، قال : قلتُ للعبّاس سل النبىّ ، صلّعم ، يستعملك على الصدقة ، فسأله ، فقال : ما كنت لأستعملك على غُسالة ذنوب الناس . قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ وقبيصة بن عقبة قالا : حدّثنا سفيان عن محمّد بن المنكدر قال : قال العبّاس يا رسول الله ألا تُؤمِّرَنى على إمارة ؟ فقال : نَفْسٌ تُنْجيها خيرٌ من إمارة لا تُحصيها . قال : أخبرنا أبو سفيان الحِمْيَرىّ الحذّاءُ الواسطىّ عن الضحّاك بن حمزة قال : قال العبّاس بن عبد المطّلب : يارسول الله اسْتَعْمِلْنى ، فقال له رسول الله ، صلّعم : ياعبّاس ، ياعم النبىّ ، نفس تُنْجيها خير من إمارة لا تُحصيها . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة قال : حدّثنا شعيب بن الحَبْحاب عن أبى العالية أنّ العبّاس ابتنى غرفة ، فقال له النبىّ ، صلّعم : أَلْقِها ، قال العبّاس : أَوَ أُنفِقُ مثل ثمنها فى سبيل الله ؟ قال : أَلْقِها . قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السهمىّ قالا : حدّثنا أبو يونس حاتم بن أبى صَغيرة القُشيرىّ قال : حدّثنى رجل من بنى عبد المطّلب قال : قدم علينا علىّ بن عبد الله بن عبّاس ، فأتيناه ، فأخبرنا أنّ عبد الله بن عبّاس قال : أخبرنى أبى العبّاس أنّه أتى رسولَ الله ، صلّعم ، فقال يا رسول الله أنا عمّك ، كَبُرتْ سنى واقترب أجَلى ، فعَلِّمْنى شيئًا ينفعنى الله به ، فقال : يا عبّاس أنتَ عمّى ولا أُغْنى عنك من أمر الله شيئًا ، ولكن سَلْ ربّك العفوَ والعافية . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : قال العبّاس : يارسول الله مُرْنى بدُعاءٍ ، قال : سل الله العفو والعافية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الأخنسى وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقّاص قالا : ما أدركنا أحدًا من الناس إلّا وهو يقدّم العبّاس بن عبد المطّلب فى العقل فى الجاهليّة والإسلام . أخبرنا عثمان بن اليمان بن هارون المكّىّ عن أبى بكر بن أبى عون عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبى لَيْلى عن جدّه قال : سمعت عليًّا بالكوفة يقول يا ليتنى كنتُ أطَعتُ عبّاساً ، يا ليتنى كنتُ أطَعتَ عبّاساً ، قال : قال العبّاس : اذهب بنا

إلى رسول الله ، فإن كان هذا الأمرُ فينا وإلّا أوصى بنا النّاس ، قال فأتوا النبيّ ، صلّعم ، فسمعوه يقول : لعن الله اليهودَ اتّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجد . قال : فخرجوا من عنده ولم يقولوا له شيئًا . قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنى أبى ، عن ثُمامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك : أنّهم كانوا إذا قُحِطُوا على عهد عمر خرج بالعبّاس فاستسقى به وقال : اللّهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا ، عليه السلام ، إذا قُحِطْنَا فتسقينا ، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا ، عليه السلام ، فاسقنا . قال : أخبرنا عبد الوهّاب ابن عطاء قال : حدّثنا عمرو بن أبى المقدام عن يحيى بن مقلة عن أبيه عن موسى بن عمر قال : أصابَ الناسَ قَحْطٌ فخرج عمر بن الخطّاب يستسقى ، فأخذ بيد العبّاس فاستقبل به القبلةَ فقال : هذا عمّ نبيّك ، عليه السلام ، جئنا نتوسّل به إليك فاسقنا . قال فما رجعوا حتى سُقوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن حاطب عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيتُ عمر آخِذًا بيد العبّاس فقام به فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك ، صلّعم ، إليك . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى داود بن عبد الرحمن عن محمد بن عثمان عن ابن أبى نَجيح قال : فرض عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطّلب فى الديوان سبعة آلاف . قال محمد بن عمر : وقد روى بعضهم أنّه فرض له خمسة آلاف كفرائض أهل بدر لقرابته برسول الله ، صلّعم ، فألحقه بفرائض أهل بدر ، ولم يُفضّل أحدًا على أهل بدر إلا أزواج النبيّ ، صلّعم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول إنّ قريشًا رؤوس الناس لا يدخل أحد منهم فى باب إلّا دخل معه فيه — قال يزيد بن هارون : ناس ، وقال عفّان وسليمان : طائفة من الناس — فلم أدرِ ما تأويل قوله فى ذا حتى طُعِنَ فلمّا احتُضِرَ أمَرَ صُهَيْبًا أن يصلّى بالنّاس ثلاثة أيّام ، وأمره أن يجعل للناس طعاماً فيطعموا ، وقال عفّان وسليمان : حتى يستخلفوا إنساناً . فلمّا رجعوا من الجنازة جيء بالطّعام ووُضعت الموائد فأمسك النّاس عنها ، قال يزيد : للحُزْن الذى هم فيه ، فقال العبّاس بن عبد المطّلب : أيّها النّاس إنّ رسولَ

الله ، صلّعم ، قد مات فأكلنا بعده وشربنا ، ومات أبو بكر فأكلنا بعده وشربنا ـ قال عفّان وسليان : وإنّه لا بُدّ من الأجل ـ فكُلُوا من هذا الطعام . ثمّ مدّ العبّاس يده فأكل ، ومدّ النّاس أيديَهم فأكلوا ، فعرفتُ قولَ عمر إنّهم رؤوس النّاس . قال : أخبرنا المُعلّى بن أسد قال : حدّثنا وهيب عن داود بن أبي هند عن عامر أنّ العبّاس تَحَفّى عمر فى بعض الأمر فقال له : يا أمير المؤمنين ، أرأيتَ أن لو جاءك عمّ موسى مُسلِمًا ما كُنْتَ صانعًا به ؟ قال : كنتُ واللهِ مُحْسِنًا إليه ، قال : فأنا عمّ محمّد النبيّ ، صلّعم ، قال : وما رأيك يا أبا الفضل ؟ فوالله لأبوك أحبّ إلىّ من أبى ، قال : الله الله لأنّى كنتُ أعلم أنّه أحبُّ إلى رسول الله ، صلّعم ، من أبى فأنا أُوثِرُ حبَّ رسول الله ، صلّعم ، على حُبّى .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال حدّثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن الحسن قال : بَقِىَ فى بيت مال عمر شىءٌ بعد ما قُسِمَ بين الناس ، فقال العبّاس لعمر وللناس : أرأيتم لو كان فيكم عمّ موسى أكنتم تُكرِمونه ؟ قالوا : نعم قال : فأنا أحقّ به ، أنا عمّ نبيّكم ، صلّعم . فكلّم عمرُ الناسَ فأعطوه تلك البقيّة التى بقيت . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير بن معاوية عن لَيث قال : حدّثنى مجاهد عن علىّ بن عبد الله بن عبّاس قال : أعتق العبّاس عند موته سبعين مملوكاً . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن القاسم البياضىّ قال : أخبرنى شُعْبة مولى ابن عبّاس قال : سمعتُ ابن عبّاس يقول : كان العبّاس معتدل القناة ، وكان يُخْبِرنا عن عبد المطّلب أنّه مات وهو أعدل قناة منه . وتوفّى العبّاس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان ، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة ، ودُفن بالبقيع فى مقبرة بنى هاشم .

قال خالد بن القاسم : ورأيتُ علىّ بن عبد الله بن عبّاس معتدل القناة ، (يعنى طويلًا) حسنَ الانتصاب على كِبَرٍ ليس فيه حَناءٌ . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى حَبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن حُسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : أسلم العبّاس بمكّة قبل بدر ، وأسلمَت أمّ الفضل معه حينئذ ،

وكان مُقامه بمكّة ، إنّه كان لا يغبَى على رسول الله ، صلّعم ، بمكّة خبرًا يكون إلّا كُتب به إليه ، وكان مَن هناك من المؤمنين يتقوّون به ويصيرون إليه ، وكان لهم عونًا على إسلامهم . ولقد كان يطلب أن يقدم على النبيّ ، صلّعم ، فكتب إليه رسول الله ، عليه السلام : إنّ مُقامك مُجاهَد حسن ، فأقام بأمر رسول الله ، صلّعم :

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا علىّ بن علىّ عن سالم مولى أبى جعفر عن محمّد بن علىّ قال : قال رسول الله ، صلّعم ، يوماً وهو فى مجلس بالمدينة ، وهو يذكر ليلةَ العقبة فقال : أُيّدتُ تلك الليلةَ بعمّى العبّاس وكان يأخذ على القوم ويُعطيهم . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد العزيز بن محمد ، عن العبّاس بن عبد الله بن معبد قال : لما دوّن عمر ابن الخطّاب الديوان كان أوّلُ مَن بدأ به فى المَدْعى بنى هاشم ، ثمّ كان أوّلُ بنى هاشم يُدْعى العبّاس بن عبد المطّلب فى ولاية عمر وعثمان . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن العبّاس ابن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب فى الجاهليّة الذى يَلِى أمرَ بنى هاشم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن العلاء عن عبد المجيد بن سُهيل عن نملة بن أبى نملة عن أبيه قال : لمّا مات العبّاس بن عبد المطّلب بَعَثَتْ بنو هاشم مؤذّنًا يؤذّن أهلَ العوالى : رحم الله من شَهِد العبّاس بن عبد المطّلب ، قال فحشد النّاس ونزلوا من العوالى . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال : جاءنا مؤذّن يؤذّنا بموت العبّاس بن عبد المطّلب بقُبَاء على حمار ، ثمّ جاءنا آخر على حمار فقلتُ : مَن الأوّل فقال مولًى لبنى هاشم والثانى رسول عثمان ؛ فاستقبل قرى الأنصار قريةً قريةً حتّى انتهى إلى سافلة بنى حارثة وما والاها ، فحشد النّاس فما غادرنا النساءَ ، فلمّا أُتِيَ به إلى موضع الجنائز تضايق فتقدّموا به إلى البقيع ، ولقد رأيتُنا يومَ صلّينا عليه بالبقيع وما رأيتُ مثل ذلك الخروج على أحد من النّاس قطُّ ، وما يستطيع أحد من النّاس أن يَدنوَ إلى سريره ، وغُلب عليه بنو هاشم ، فلمّا انتهوا إلى اللحد ازدحموا عليه ، فأرى عثمان اعتزل وبعث الشّرطة يضربونَ النّاس عن بنى هاشم حتّى خلص بنو هاشم ، فكانوا هم الذين نزلوا فى

حُفْرَتِه ودلّوه فى اللحد ، ولقد رأيت على سريره بُرْدَ حِبَرَةٍ قد تقطّع من زِحامهم . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثتنى عُبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت : جاءنا رسول عثمان ، رحمه الله ، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة ، أنّ العبّاس قد تُوفى ، فنزل أبى ونزل سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، ونزل أبو هُريرة من السَّمُرة ، قالت عائشة ، فجاءنا أبى بعد ذلك بيوم فقال : ما قدرنا على أن نَدْنُوَ من سريره من كثرة الناس ، غُلِبْنا عليه ، ولقد كنتُ أحِبّ حَمْلَه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يعقوب بن محمّد عن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صَعْصَعَةَ عن الحارث بن عبد الله بن كعب ، عن أمّ عُمَارة قالت : حضرنا نساء الأنصار طُرًّا جنازةَ العبّاس ، وكنّا أوّلَ مَن بكَى عليه ومعنا المهاجرات الأُوَلُ المبايعاتُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى سَبرة عن عباس بن عبد الله بن سعيد قال : لما مات العبّاس أرسل إليهم عثمان : إن رأيتم أن أحضرَ غسْلَه فعلتم ، فأذِنوا له فحضر ، فكان جالساً ناحيةَ البيت ، وغسله علىّ بن أبى طالب — عليه السلام — وعبد الله وعبيد الله وقُثَمُ بنو العبّاس ، وحدّتْ نساءُ بنى هاشم سنةً . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمد عن عباس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : أوصى العبّاس أن يُكَفَّنَ فى بُرْدٍ حِبَرَةٍ وقال إنّ رسول الله ، صلّعم ، كُفِنَ فيه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى سَبْرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن عيسى ابن طلحة قال : رأيت عثمان يكبّر على العبّاس بالبقيع وما يقدر من لَغْطِ الناس ، ولقد بلغ الناسُ الحِشّانَ وما تخلّفَ أحد من الرجال والنساء والصبيان .

جعفر بن ابى طالب

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصىّ ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان لجعفر من الولد عبد الله ، وبه كان يُكنَى ، وله العقب من ولد جعفر ، ومحمّد وعون لا عقب لهما ، وُلدوا جميعًا لجعفر بأرض الحبشة فى المهاجر

إليهـا ، وأمّهم أسماءُ بنت عُميس بن مَعْبَـد بن تَيْم بن مالك بن قُحافـة بن عامـر بن ربيعـة بن عامـر بن معـاوية بن زيد بن مالك بن نسر ابن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن أفْتَل ــ وهو جمّاع خَثْعَم ــ بن أنمار .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبـد الله بن أبى أويس قال : حـدّثنى أبى عن عبيـد الله بن محمّـد بن عمـر بن علىّ عن أبيـه قال : وَلَدَ جعفـر بن أبى طالب عبـدُ الله وعون ومحمـد بنـو جعفر ، وأخَواهم لأُمّهم يحيَى بن على بن أبى طالب ومحمد بن أبى بكر ، وأمّهم الخَثْعَمِيّة أسماءُ بنت عُميس . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنـا محمّـد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم جعفـر بن أبى طالب قبـل أن يدخـل رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم ويدعـو فيهـا . وقال محمّـد بن عمر : وهاجر جعفـر إلى أرض الحبشة فى الهجـرة الثانيـة ومعه امرأته أسماءُ بنت عُميس ، وولدت له هنـاك عبـدَ الله وعـونًا ومحمـدًا ، فلم يزل بأرض الحبشـة حتى هاجـر رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينـة ، ثمّ قـدم عليـه جعفر من أرض الحبشة ، وهو بخيبر ، سنة سبع ؛ وكذلك قال محمـد بن إسحاق . قال محمـد بن عمـر : وقـد رُوى لنـا أنّ أميرهم فى الهجـرة إلى أرض الحبشـة جعفـر بن أبى طالب . قال : أخـبرنا عبـد الله ابن نُمير عن الأجلح عن الشعبىّ قال : لمـا رجـع رسـول الله ، صلّعم ، من خَيْبَر تَلَقّـاهُ جعفـر بن أبى طلب فالتزمه رسـول الله ، صلّعم ، وقبّل ما بين عينيـه وقال : ما أدرى بأيّهما أنا أفـرح : بقـدوم جعفـر ، أو بفَتْح خيبر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن ربيعة الكلابىّ قالا : حدّثنا سفيان عن الأجلح عن الشعبىّ : أنّ النبىّ ، صلّعم ، استقبـل جعفرَ بن أبى طـالب حـين جاء من أرض الحبشـة فقبـل ما بين عينيـه ، وقال الفضـل بن دُكين : وضمّه إليه ، وقال محمـد بن ربيعـة : واعتنقه . قال : أخـبرنا يزيد بن هارون والفضـل بن دُكين قالا : حدّثنـا المسعودىّ عن الحكم بن عُتيبة : أنّ جعفرًا وأصحابه قدموا من أرض الحبشة بعد فتح خيبر ، فقسم لهم رسـول الله ، صلّعم ، فى خيبر . قال : وقال محمد بن إسحـاق : وآخى رسـول الله ، صلّعم ، بين جعفر ابن أبى طالب ومُعـاذ بن جَبَـل . قال : وقال محمد بن عمـر : هـذا وَهَلٌ ، وكيف يكون هـذا ، وإنمـا كانت المؤاخاة بعـد قدوم رسـول الله ، صلّعم ، المدينة وقبل بدر ؟ فلمّـا كان يوم بدر نزلت آية الميراث ، وانقطعت المؤاخاة وجعفر غائب

يومئـذ بـأرض الحبشـة . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدّثنا حَفْص ابن غيـاث عن جعفـر بن محمّـد عن أبيـه قال : إنّ ابنـةَ حمـزةَ لتطوف بين الرجال إذ أخـذ علىّ بيـدها فألقاها إلى فاطمة فى هَوْدَجها ، قال : فاختصم فيها علىّ وجعفـر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت أصواتهم فأيقظوا النبى ، صلّعم ، من نومـه ؛ قال : هَلُمّوا أَقْضِ بينكم فيهـا وفى غيرها ، فقـال علىّ : ابنـة عمّى وأنا أخرجتها وأنا أحقّ بها ، وقال جعفـر : ابنـة عمّى وخالتها عنـدى ، وقال زيد : ابنة أخى ، فقال فى كلّ واحد قولًا رضيه ، فقضى بها لجعفر وقال : الخالة والدة . فقـام جعفـر فحجـل حـول النبىّ ، صلّعم (دار عليـه) فقال النبىّ ، عليه السلام : ما هـذا ؟ قال : شىء رأيتُ الحبشـةَ يصنعونه بملوكهم . خالتهـا أسماءُ بنتُ عُميس ، وأمّها سلمى بنت عُميس . قال : أخـبرنا إسماعيل بن عبـد الله ابن خالد السّكّرى الرَّقّىّ قال : حدّثنـا محمّـد بن سلمة عن محمـد بن إسحـاق عن يزيد بن عبـد الله بن قُسيط عن محمـد بن أسـامة بن زيد عن أبيـه أسـامة ، أنّه سمع النبىّ ، صلّعم ، يقـول لجعفـر بن أبى طـالب : أَشْبَهَ خَلْقُكَ خَلْقى وأَشْبَهَ خُلُقُكَ خُلُقى ، فأنت منى ومن شجـرتى . قال : أخـبرنا عبيـد الله بن موسى قال : أخـبرنا إسرائيل عن أبى إسحـاق عـن هُبيرة بن يَريم وهـانئ بن هـانئ عن علىّ ، أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لجعفـر بن أبى طالب فى حديث بنت حَمْـزَةَ : أَشْبَهْتَ خَلْقى وخُلُقى . قال : أخـبرنا عبيـد الله بن موسى قال : حدّثنـا إسرائيل عن أبى إسحـاق عن البراء عـن النبىّ ، صلّعم ، مثـل ذلك . قال : أخـبرنا هَـوْذة بن خليفة قال : حدّثنا عوف عن محمّـد بن سيرين أنّ النبىّ ، صلّعم ، قال لجعفـر حين تنـازع هـو وعلىّ وزيد فى ابنـة حمـزة : أَشْـبَهَ خَلْقُكَ خَلْقى وخُلُقُكَ خُلُقى . قال : أخـبرنا عفـان بن مسلم قال : حـدّثنى حَمّـاد بن سَـلَمَةَ عن ثابت أنّ النبىّ ، صلّعم ، قال لجعفـر : إنّك شـبيهُ خَلْقى وخُلُقى . قال : أخـبرنا معن بن عيسى قال : حدثنـا هشـام بن سـعد عن جعفـر بن عبـد الله بن جعفـر عن جعفـر بن أبى طالب : أنّه تختّم فى يمينه . قال : أخـبرنا وهب بن جـرير قال : حدّثنـا أبى قال : سمعتُ محمّـد بن أبى يعقـوب يحـدّث عن الحسـن بن سعد عن عبـد الله بن جعفـر قال : بعث رسـول الله ، صلّعم ، جيشًـا واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : إن قُتـل زيد أو استُشْهِدَ فأميركم جعفـر بن أبى

طالب ، فإن قُتل جعفر أو استشهِدَ فأميركم عبد الله بن رواحة . فلقوا العدوّ فأخذ الرايةَ زيد فقاتل حتى قُتل ، ثمّ أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل ، ثمّ أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل ، ثمّ أخذ الراية بعدهم خالد بن الوليد ففتح الله عليه ، فأتى خبرُهم النبيّ ، صلّعم ، فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنّ إخوانكم لقوا العدوّ فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قُتل أو استُشهِدَ ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قُتل أو استشهد ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة وقاتل حتى قتل أو استشهد ، ثمّ أخذها سيف من سيوف الله خالد ابن الوليد ففتح الله عليه . ثمّ أمهلَ آلَ جعفر ثلاثاً أن يأتيَهم ، ثمّ أتاهم فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ثمّ قال : ائتوني ببني أخي ، فجيء بنا كأنّا أفراخ ، فقال : ادعوا إليّ الحلّاق ، فدُعِيَ فحلق رؤوسنا ، فقال : أمّا محمّد فشبيه عمّنا أبي طالب ، وأمّا عبد الله — في كتاب ابن معروف موضع عبد الله عون الله — فشبيه خَلْقي وخُلُقي . قال : ثمّ أخذ بيده فأشالها وقال : اللّهمّ اخْلُفْ جعفرًا في أهله ، وبارِكْ لعبد الله في صَفقة يمينه (ثلاث مرّات) ، ثمّ جاءت أُمّنا فذكرتْ يُتْمَنا وجعلت تُفْرِحُ له ، فقال : آلْعَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة ؟ قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد ابن إسحاق عن يحيى بن عبّاد عن أبيه قال : أخبرني أبي الذي أرضعني من بني قرّة قال : كأنّي أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يومَ مُوتةَ ، نزل عن فرسٍ له شقراء فعقرها ثمّ قاتل حتى قُتل . أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : وحدّثني عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم — زاد أحدهما على صاحبه — قال : لما أخذ جعفر بن أبي طالب الراية جاءه الشيطان فمنّاه الحياةَ الدنيا وكرّهَ له الموتَ ، فقال : الان حين اسْتُحْكِمَ الإيمانُ في قلوب المؤمنين يُمَنّيني الدنيا ؟ ثمّ مضى قُدُماً حتى اسْتُشْهِدَ ، فصلّى عليه رسول الله ، صلّعم ، ودعا له ، ثمّ قال رسول الله ، صلّعم : استغفروا لأخيكم جعفر فإنّه شهيد وقد دخل الجنّة ، وهو يطير فيها بجناحَين من ياقوت حَيْثُ شاء من الجنّة . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّعم : رأيتُ جعفرًا

مَلَكًا يطير فى الجنّة تدمَى قادمتاه ، ورأيت زيدًا دون ذلك فقلتُ ما كنتُ أظنّ أنّ زيدًا دون جعفر ، فأتاه جبرئيل فقال : إنّ زيدًا ليس بدون جعفر ، ولكنّا فضّلْنَا جعفرا لقرابته منك . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد ابن عمر قالا : حدّثنا أبو جعفر عن نافع عن ابن عمر قال : وُجِدَ أو وَجدنا فيما أقبل من بَدَنِ جعفر بن أبى طالب ما بين منكبيه ، قال الفضل بن دُكين : تسعون ضربةً بين طعنة برمح وضربة بسيف ، وقال محمد بن عمر : اثنتين وسبعين ضربة . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال : كنتُ بمُؤتَة ، فلمّا فقدنا جعفر بن أبى طالب طلبناه فى القتلى ، فوجدناه وبه طَعنَةً ورَمْيَةً بضع وتسعون ، فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد الله بن أبى قَتادة عن عبد الله بن أبى بكر قال : وُجِد فى بدَن جعفر أكثر من ستّين جرحاً ، ووُجِد به طعنة قد أنفذَتْه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ عن أبيه قال : ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفَين ، فوقع أحد نصفيه فى كَرْمٍ ، فوُجِد فى نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحًا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن رجل أنّ النبىّ ، صلّعم ، قال : لقد رأيتُه فى الجنّة (يعنى جعفرًا) له جناحان مضرّجان بالدماء مصبوغ القوادم . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى حُسين عن عبد الله بن حمزة عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال : إنّ لجعفر بن أبى طالب جناحين يطير بهما فى الجنّة مع الملائكة .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن زيد عن عبد الله بن المختار قال : قال رسول الله ، صلّعم : مَرّ بى جعفر بن أبى طالب الليلةَ فى ملإ من الملائكة ، له جناحان مضرّجان بالدماء ، أبيض القوادم . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى حُسين بن عبد الله بن ضَميرة عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال : إنّ لجعفر بن أبى طالب جناحين يطير بهما فى الجنّة مع الملائكة . قال : أخبرنا أحمد بن عبد

الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب عن هشام عن الحسن أنّه قال : إنّ لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنّة حيثُ يشاء . قال : أخبرنا سليمان ابن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن حُميد بن هلال عن أنس بن مالك أن النبىّ ، صلّعم ، نعى جعفرًا وزيدًا ، نعاهما من قبل أن يجىء خبرهما ، نعاهما وعيناه تَذْرِفان . قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر قال : قُتل جعفر بن أبى طالب بالبَلقاء يوم مُؤتَة ، فقال رسول الله ، صلّعم : اللّهمّ اخلُفْ جعفرًا فى أهله ؛ قال محمد بن عُبيد : بخير ما خلفت عبدًا من عبادك الصالحين ، وقال الفضل ابن دُكين : كأفضل ما خلفتَ عبدًا من عبادك الصالحين . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمد بن عُبيد قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر قال : لما أصيب جعفر أرسلَ النبىّ ، صلّعم ، إلى امرأته أن ابْعَثى إلىّ بنى جعفر ، فأُتِىَ بهم ، فقال النبىّ ، صلّعم : اللّهم إنّ جعفرًا قد قدِم إليك إلى أحسن الثواب فاخْلُفْه فى ذُرّيّته بخير ما خلفتَ عبدًا من عبادك الصالحين . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : لمّا جاء نَعْىُ جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة ، جلس رسول الله ، صلّعم ، يُعْرَفُ فى وجهه الحُزْنُ ، قالت عائشة : وأنا أطّلع من شَقّ الباب ، فجاء رجل فقال : يارسول الله إنّ نساء جعفر قد لزمن بُكاءهُنّ ، فأمره رسول الله ، صلّعم ، ينهاهنّ ، قالت فذهب الرجل ثمّ جاء فقال : إنى قد نهيتُهنّ وإنّهُنّ لم يُطِعْنَه ، فأمره رسول الله ، صلّعم ، أن ينهاهنّ الثانيةَ ، فذهب الرجل ثمّ جاء فقال : والله لقد غلبْنَنى ، فأمره رسول الله ، صلّعم ، أن ينهاهنّ ، قالت عائشة : فذهب ثمّ أتاه فقال : والله يارسول الله لقد غلبْنَنى فزعمتُ أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال احْثُ فى أفواههنّ الترابَ ، قالت : أرغم الله أنفَكَ ، ما أنتَ بفاعلٍ ولا تركتُ رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : لما أتتْ وفاة جعفر عرفنا فى رسول الله ، صلّعم ، الحزن ، قالت فدخل عليه رجل فقال : يارسول الله إنّ النساء (يعنى يبكين) ، قال : فارجع إليهنّ فأسْكِتْهنّ ، قال ثمّ جاء الثانيةَ فقال مثل ذلك ، قال : ارجع إليهنّ فأسْكِتْهُنّ ، ثمّ جاء الثالثةَ فقال مثل ذلك ، قال : فإن أبَيْنَ فاحثُ فى

أفواههنّ الترابَ . قالت عائشة : قلت فى نفسى والله ما تركت نفسك إلا وأنت مُطيع رسول الله ، صلّم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد ابن عبد الله بن يونس قالا : حدّثنا محمّد بن طلحة عن الحكم عن عبد الله بن شدّاد بن الهادِ ، عن أسماء بنت عُميس قالت : لمّا أُصيب جعفر قال لى رسول الله ، صلّم : تَسَلَّىْ ثلاثاً ثمّ اصنعى ما شئتِ . قال محمد بن عمر : وأطعم رسول الله ، صلّم ، جعفر بن أبى طالب بخَيبر خمسين وسقا من تمر فى كلّ سنة . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمد بن عُبيد قالا : حدّثنا زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر قال : تزوّج علىّ أسماء بنت عُميس ، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر ، قال كلّ واحد منهما : أنا أكرم منك وأبى خير من أبيك ، فقال لها علىّ : اقضىْ بينهما ، فقالت : ما رأيتُ شابًا من العرب كان خيرًا من جعفر ، ولا رأيت كهلًا خيرًا من أبى بكر ، فقال علىّ : ما تركتِ لنا شيئًا ، فقالت : والله إنّ ثلاثة أنت أخسّهم لخيار ، فقال لها : لو قلت غير هذا لمَقَتُّك . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وهيب بن خالد قال : حدّثنا خالد الحذّاء عن عكرمة عن أبى هريرة قال : ما احتذى النعالَ ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكورَ بعد رسول الله ، صلّم ، أفضلُ من جعفر . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا ابن أبى ذئب عن أبى سعيد المَقبُرىّ عن أبى هُريرة قال : كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب ، كان يتقلّب بنا فيُطْعِمُنا ما كان فى بيته ، حتى إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكّة ليس فيها شىء فيشقها فنَلْعَقُ ما فيها .

عقيل بن ابى طالب

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وكان أسنَ بنى أبى طالب بعد طالب ولا بقيّة له ، وأمّه أيضاً فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكان أسَنّ من عَقيل بعشر سنين ، وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وكان جعفر أسنّ من علىّ بعشر سنين . فعلىّ كان أصغرهم سنًّا وأوّلهم إسلاماً . وكان لعقيل

ابن أبى طالب من الولد يزيد ، وبه كان يُكْنَى ، وسعيد وأُمّهما أمّ سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مُدْلِج من بنى عامر بن صَعْصَعَة ، وجعفر الأكبر وأبو سعيد الأحول ، وهو اسمه ، وأُمّهما أمّ البنين بنت الثغر ــ وهو عمرو ــ بن الهصار ابن كعب بن عامر بن عبد بن أبى بكر ــ وهو عُبيد ــ بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة . وأمّ الثغر أسماءُ بنت سفيان ، أخت الضَّحّاك ابن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب ، صاحب رسول الله ، صلّعم ، ومسلم بن عَقيل ، وهو الذى بعثه الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عليهما السلام ، من مكّة يبايع له الناس ، فنزل بالكوفة على هانئ بن عُروَةَ المُرادى ، فأخذ عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، فقتلهما جميعًا وصلبهما ، فلذلك قول الشاعر :

فإنْ كُنْتِ لا تَدْرِينَ مَا الْمَوتُ فَانْظُرِى إلى هَانِئٍ فى السُّوقِ وَابنِ عَقيلِ
تَرَىْ جسدًا قد غَيَّرَ الموتُ لَونَهُ وَنَضْحَ دَمٍ قد سالَ كُلَّ مسيلِ

وعبد الله بن عَقيل وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر ، وأمّهم خليلة أمّ ولد ، وعلىّ لا بقيّة له وأمّه أمّ ولد ، وجعفر الأصغر وحمزة وعثمان لأُمّهات أولاد ، ومحمد ورملة وأُمّهما أمّ ولد ، وأمّ هانئ وأسماءُ وفاطمة وأمّ القاسم وزينب وأمّ النعمان لأُمّهات أولاد شتّى . قالوا : وكان عَقيل بن أبى طالب فيمن أُخرج من بنى هاشم كُرْهاً مع المشركين إلى بدر فشهدها ، وأُسر يومئذ وكان لا مالَ له ، ففداه العبّاسُ بن عبد المطّلب . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ قال : حدّثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمّار الذهبىّ قال : سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول : قال رسول الله ، صلّعم ، يومَ بدر : انظروا مَن هاهنا من أهل بيتى من بنى هاشم . قال فجاءَ علىّ بن أبى طالب فنظر إلى العبّاس ونوفل وعَقيل ثمّ رجع ، فناداه عقيل : يا ابن أمّ علىّ ، أما والله لقد رأيتنا . فجاءَ علىّ إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال : يارسول الله رأيتُ العبّاس ونوفلًا وعقيلًا ، فجاءَ رسول الله ، صلّعم ، حتى قام على رأس عَقيل فقال : أبا يزيد قُتل أبو جهل ، قال : إذًا لا يُنازعوا فى تِهامةَ إن كنتَ أثخنْتَ القومَ وإلا فاركب أكتافَهم . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى عن إسحاق بن الفضل عن أشياخه قال : وقال عقيل بن أبى طالب للنبىّ ، صلّعم : مَن قتلتَ من أشرافهم ؟ قال : قُتل أبو جهل ، قال : الآن صفا لك الوادى . قالوا : ورجع عقيل إلى

مكّة فلم يزل بها حتى خرج إلى رسول الله ، صلّعم ، مهاجرًا فى أوّل سنة ثمان ، فشهد غزوة مُوْتة ، ثمّ رجع فعرض له مَرَضٌ فلم يُسْمَعْ له بذكر فى فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا فى حُنين ، وقد أطعمه رسول الله ، صلّعم ، بخيبر مائة وأربعين وسقًا كلّ سنة . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال حدّثنا قيس بن الرّبيع عن جابر عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : أصاب عقيل بن أبى طالب خاتماً يومَ مُوْتَة فيه تماثيل فأتى به رسول الله ، صلعم ، فنفّله إيّاه فكان فى يده . قال : قيس فرأيته أنا بعد . قال : أخبرنا محمد ابن حميد عن معمر عن زيد بن أسلم قال : جاء عقيل بن أبى طالب بمَخيط فقال لامرأته : خيطى بهذا ثيابك ، فبعث النبىّ ، صلّعم ، مناديًا : ألا لا يُغلَنّ رجل إبرة فما فوقها ، فقال عقيل لامرأته : ما أرى إبرتك إلّا وقد فاتَتْك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمىّ عن أبى إسحاق : أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال لعقيل بن أبى طالب : يا أبا يزيد إنى أحبّك حُبّين : حُبًّا لقرابتك ، وحُبًّا لما كنت أعلم من حب عمّى إيّاك . قال : أخبرنا محمد بن بكر البَرْسانى قال : حدّثنا ابن جُريج عن عطاء قال : رأيت عقيل بن أبى طالب شيخا كبيرا بَغْلَ العرب ، قال : وكان عليها غروبٌ ودِلاءٌ ، قال : ورأيت رجالًا منهم بعدُ ما معهم مولى فى الأرض يلفّون أرْدِيَتَهم فينزعون فى القميص ، حتى إنّ أسافلَ قُمُصهم لَمُبْتَلّةٌ بالماء ، فينزعون قبل الحجّ أيّام منى وبعده . قالوا : ومات عقيل بن أبى طالب بعدما عَمِىَ فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عقب اليومَ ، وله دار بالبَقيع رَبّةٌ (يعنى كثيرة الأهل والجماعة) واسعة .

نوفل بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه غَزِيّةُ بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث ابن فِهْر . وكان لنوفل بن الحارث من الولد الحارث ، وبه كان يُكْنى ، وكان رجلًا على عهد رسول الله ، صلّعم ، وقد صحبه وروى عنه ، ووُلد له على عهد رسول الله ، صلّعم ، ابنه عبد الله بن الحارث ، وعبد الله بن نوفل وكان يُشَبّه بالنبىّ ،

صلّعم ، وهو أوّل مَن ولى قضاءَ المدينة ، فقال أبو هُريرة : هذا أوّل قاضٍ رأيتُه فى الإسلام ، وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وعبد الرحمن بن نوفل لا بقيّة له ، وربيعة لا بقيّة له ، وسعيد وكان فقيهًا ، والمُغيرة وأُمّ سعيد وأُمّ المغيرة وأُمّ حكيم وأُمّهم ظريبة بنت سعيد بن القشيب ، واسمه جُنْدُب ، بن عبد الله بن رافع بن نضلة بن مِحضَب بن صعب بن مُبَشِّر بن دُهْمَان ابن نَصر بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وأُمّ ظريبة أُمّ حكيم بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ ، وهى خالة سعد بن أبى وقّاص . ولنوفل بن الحارث عَقِبٌ كثير بالمدينة والبصرة وبغداد . قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ عن أبيه قال : لمّا أخرج المشركون مَن كان بمكّة من بنى هاشم إلى بدر كُرْهًا ، قال فيهم نوفل بن الحارث فأنشأ يقول :

حَرَامٌ عَلَىَّ حَرْبُ أَحْمَدَ إِنَّنِى ... أَرَى أَحْمَدًا مِنِّى قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ
وإِنْ تَكُ فِهْرٌ أَلَّبَتْ وَتَجَمَّعَتْ ... عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ لَا شَكَّ نَاصِرُهُ

قال هشام : وأمّا معروف بن الخَرَّبُوذ فأنشد لنوفل بن الحارث :

فَقُلْ لِقُرَيْشٍ إِبْلِى وتَحَزَّبِى ... عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ لا شَكَّ نَاصِرُهُ

وقال أيضاً نوفل بن الحارث لما أسلم :

إِلَيْكُم إِلَيْكُمْ إِنَّنِى لَسْتُ مِنْكُمُ ... تَبَرَّأْتُ مِن دِينِ الشُّيُوخِ الأَكَابِرِ
لَعَمْرُكَ مَا دِينِى بِشَىْءٍ أَبِيعُهُ ... وَمَا أَنَا إِذْ أَسْلَمْتُ يَوْمًا بِكَافِرِ
شَهِدْتُ عَلَى أَنَّ النَّبِىَّ مُحَمَّدًا ... أَتَى بِالْهُدَى مِنْ رَبِّهِ وَالْبَصَائِرِ
وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ يَدْعُو إِلَى التُّقَى ... وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ لَيْسَ بِشَاعِرِ
عَلَى ذاكَ أَحْيَا ثُمَّ أُبْعَثُ مُوقِنًا ... وأُثْوَى عَلَيْهِ مَيْتًا فِى المَقابِرِ

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : لما أُسِرَ نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ، صلّعم : افْدِ نَفْسَكَ يا نوفل ، قال : ما لى شىء أفدِى به نفسى يا رسول الله ، قال : افْدِ نفسَك برماحك التى بجُدَّةَ ، قال : أشهد أنّك رسول الله . ففدى نفسه بها ، وكانت ألف رُمْحٍ . وأسلم نوفل ابن الحارث ، وكان أسنَّ مَن أسلم مِن بنى هاشم ، أسنّ من عمّيه حمزة والعبّاس ، وأسنّ من إخوته ربيعه وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث . ورجع نوفل

إلى مكّة ، ثمّ هاجر هو والعبّاس إلى رسول الله ، صلّعم ، أيّام الخندق .

وآخى رسول الله ، صلّعم ، بينه وبين العبّاس بن عبد المطّلب ، وكانا قبل ذلك شريكَيْن فى الجاهليّة متفاوضَيْن فى المال متحابّين متصافيين . وأقطع رسول الله ، صلّعم ، نوفل بن الحارث منزلًا عند المسجد بالمدينة ، أقطعه وأقطع رسول الله ، صلّعم ، العبّاس فى موضع واحد وفرع بينهما بحائط ، فكانت دار نوفل بن الحارث فى موضع رحبة القضاء وما يليها إلى مسجد رسول الله صلّعم ، مُقَابِلَ دار الإمارة اليومَ التى يقال لها دار مروان ، وأقطع رسول الله ، صلّعم ، نوفل بن الحارث أيضاً داره الأخرى التى بالمدينة على طريق الثنيّة عند السّوق ، وكان مِرْبَدًا لإبلِه ، وقسمها نوفل بين بنيه فى حياته فبقيّتهم فيها إلى اليوم .

وشهد نوفل مع رسول الله ، صلّعم ، فَتْحَ مكّة وحُنين والطائف ، وثَبَتَ يومَ حُنَيْن مع رسول الله ، صلّعم ، فكان عن يمينه يومئذ ، وأعانَ رسولَ الله ، صلّعم ، يومَ حُنين بثلاثة آلاف رُمْحٍ فقال رسول الله ، صلّعم : كأنّى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تَقْصِفُ فى أصلاب المشركين . وتوفّى نوفل بن الحارث بعد أن استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب بسنة وثلاثة أشهر ، فصلّى عليه عمر بن الخطّاب ثمّ تبعه إلى البقيع حتى دُفن هناك .

ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه غَزِيّة بنت قيس بن طريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وديعة ابن الحارث بن فِهر ، ويُكنى أبا أروى . وكان له من الولد محمّد وعبد الله والعبّاس والحارث ، لا بقيّة له ، وأُميّة وعبد شمس وعبد المطّلب وأروى الكُبْرَى ، ويقال بل هند الكبرى ، وهند الصغرى ، وأمّهم أمّ الحكم بنت الزبير ابن عبد المطّلب ، وأروى الصّغرى وأمّها أمّ ولد ، وآدم بن ربيعة وهو المُسْتَرْضَعُ له فى هُذَيْل ، فقتله بنو ليْث بن بكر فى حرب كانت بينهم ، وكان الصبىّ يحبو أمام البيوت فرموه بحجر فأصابه فرضخ رأسه ، وهو الذى يقول له رسول الله ، صلّعم ، يومَ الفتْح : ألا إنّ كلّ دَمٍ كان فى الجاهلية فهو تحت قدمىّ ، وأوّل دَمٍ أَضَعُهُ دَمُ ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب . قال هشام ابن محمّد بن السائب : كان أبى والهاشميّون لا يسمّونه فى كتابه ، ينتسبونه

ويقولون كان غلاماً صغيرًا فلم يُعْقِبْ ولم يُحْفَظ اسمه ، ونرى أنّ مَن قال آدم ابن ربيعة رأى فى الكتاب دم ابن ربيعة فزاد فيها أَلِفًا فقال آدم بن ربيعة : وقد قال بعض مَن يُروى عنه الحديث : كان اسمه تمّام بن ربيعة ، وقال آخر : إياس بن ربيعة ، والله أعلم . قالوا : وكان ربيعة بن الحارث أسنّ من عمّه العبّاس بن عبد المطّلب بسنتَين ، ولمّا خرج المشركون من مكّة إلى بدر كان ربيعة بن الحارث غائبًا بالشأم فلم يشهد بدرًا مع المشركين ثمّ قدم بعد ذلك ، فلمّا خرج العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث إلى رسول الله ، صلّعم ، مهاجرًا أيّام الخندق شيّعهما ربيعة بن الحارث فى مخرجهما إلى الأبواء ، ثمّ أراد الرجوع إلى مكّة ، فقال له العبّاس ونوفل : أين ترجع ؟ إلى دار الشرك يقاتلون رسول الله ويكذّبونه ، وقد عزّ رسول الله وكثف أصحابه ، ارجع . فرجع ربيعة وسار معهما حتّى قدموا جميعًا على رسول الله ، صلّعم ، المدينة مسلمين مهاجرين . وأطعم رسول الله ، صلّعم ، ربيعةَ بن الحارث بخيبر مائة وسقٍ كلّ سنة . وشهد ربيعة بن الحارث مع رسول الله ، صلّعم ، فَتْحَ مكّة والطائف وحُنين ، وثبت مع رسول الله ، صلّعم ، يومَ حُنين فيمَن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وابتنى بالمدينة دارًا فى بنى حُديلة ، وقد روى عن النبىّ ، صلّعم . وتوفّى ربيعة بن الحارث فى خلافة عمر بن الخطّاب بالمدينة بعد أَخَوَيه نوفل وأبى سفيان بن الحارث .

عبد الله بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه غَزيّة بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث ابن فِهر . وكان اسم عبد الله عبدَ شمس . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبد الله ، عن جدّه عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعن إسحاق بن الفضل عن أشياخه ، أنّ عبد شمس بن الحارث بن عبد المطّلب خرج من مكّة قبل الفتح مهاجرًا إلى رسول الله ، صلّعم ، مسلمًا ، فقدم على رسول الله ، صلّعم ، فسمّاه عبد الله ، وخرج مع رسول الله فى بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه النبىّ ، صلّعم ، فى قميصه (يعنى قميص النبىّ عليه السلام) وقد قال النبىّ ، صلّعم : سعيدٌ أدركَتْه السعادة . وليس له عقب .

ابو سفيان بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، واسمه المغيرة ، وأمّه غزيّة بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث بن فهر . وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد جعفر ، وأمّه جُمانة بنت أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأبو الهيّاج واسمه عبد الله ، وجُمانة وحفصة ، ويقال حَميدة ، وأمّهم فغمة بنت همّام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جَعيل ابن دُهْمان بن نصر بن معاوية ، ويقال إنّ أمّ حفصة جُمانة بنت أبي طالب ، وعاتكة وأمّها أمّ عمرو بنت المقوّم بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأميّة وأمّها أمّ ولد ، ويقال بل أمّها أمّ أبي الهيّاج ، وأمّ كلثوم وهي لأمّ ولد . وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد . وكان أبو سفيان شاعرًا ، فكان يهجو أصحاب رسول الله ، صلّعم ، وكان مباعدًا للإسلام ، شديدًا على مَن دخل فيه ، وكان أخاً رسول الله ، صلّعم ، من الرضاعة ، أرضعته حَليمة أيّامًا ، وكان يألَف رسولَ الله ، صلّعم ، وكان له تربًا ، فلمّا بُعثَ رسول الله ، صلّعم ، عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة عدوًا لرسول الله ، صلّعم ، ولا تخلّف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله ، صلّعم ، فلمّا ضرب الإسلامُ بُجْرانَه ، وذُكر تَحرُّك رسول الله ، صلّعم ، إلى مكّة عام الفتح ألْقى الله فى قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام . قال أبو سفيان : فجئتُ إلى زوجتى وولدى فقلت تَهَيّئوا للخروج فقد أظلّ قدومُ محمّد ، فقالوا : فدانا لك أن تُبْصِرَ أنّ العرب والعجمَ قد تبعت محمّدًا ، وأنت موضع فى عداوته وكنت أوْلى الناس بنُصْرَته . قال فقلت لغلامى مذكور : عَجّل علىّ بأبعرة وفرسى ، ثمّ خرجنا من مكّة نريد رسول الله ، صلّعم ، فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلَتْ مقدّمة رسول الله ، صلّعم ، الأبواء تريد مكّة ، فخِفْتُ أن أُقْتِلَ ، وكان رسول الله ، صلّعم ، قد نذر دمى ، فتنكّرْتُ وخرجت ، وأخذت بيد ابنى جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل فى الغداة التى صبح رسول الله ، صلّعم ، فيها الأبواءَ ، فتصدّينا له تلْقَاءَ وجهه ، فأعرض عنّى إلى الناحية الأُخرى ، فتحوّلت إلى ناحية وجهه الأُخرى ، فأعرض عنى مرارًا ، فأخذنى ما قرب وما بعد وقلتُ أنا

مقتول قبل أن أصِلَ إليه وأتذكَّر بِرّه ورَحِمَهُ وقرابتى به فتمسّك ذلك منى ، وكنت أظنّ أنّ رسول الله ، صلّعم ، يفرح بإسلامى فأسلمتُ وخرجتُ معه على هذا من الحال حتى شهدتُ فتح مكّة وحُنين ، فلمّا لقينا العدوّ بحُنين اقتحمتُ عن فرسى ، وبيدى السيف صُلتًا ، ولم يعلم أنى أُريد الموت دونه وهو ينظُرُ إلىّ ، فقال العبّاس : يارسول الله هذا أخوك وابن عمّك أبو سفيان ابن الحارث فارضَ عنه ، قال : قد فعلتُ فغفر الله له كلّ عداوة عادانيها . ثمّ التفت إلىّ فقال : أخى . لَعَمْرى قَبّلتُ رِجلَه فى الركاب. قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن أبى زائدة عن أبى إسحاق قال : كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب يهجو أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فلمّا أسلم قال :

لَعَمْرُكَ إنّى يَوْمَ أَحْمِلُ رايَةً ... لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ
لَكَالْمُدْلِجِ الحَيرَانِ أظلَمَ ليلُهُ ... فَهَذَا أَوَانِى اليَوْمَ أُهْدَى وأَهْتَدِى
هَدَانِىَ هادٍ غير نَفْسِى وَدَلَّنِى ... عَلَى اللهِ مَن طَرَّدْتُ كلَّ مُطَرَّدِ

فقال رسول الله ، صلّعم : بل نحن طرّدناكم . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء وسأله : يا أبا عُمارة أوَلَّيْتُم يومَ حُنَين ؟ فقال البراءُ وأنا أسمع : أشْهد أنّ نبىّ الله ، صلّعم ، لم يُوَلّ يومئذ ، كان يقود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب بغلته ، فلمّا غشيه المشركون نزل فجعل يقول :

أنا النبىُّ لَا كَذِبْ ... أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

قال : فما رُئِىَ من الناس أحد يومئذ كان أشدّ منه . قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل : أنّ أبا سفيان الحارث كان يشبَّه بالنبىّ ، صلّعم ، وأنّه كان أَنى الشأْمَ ، فكان إذا رُئِىَ قيلَ هذا ابن عمر ذلك المَآبِىّ ، لشِبْهه به .

وقال أبو سفيان بن الحارث فى شعره :

هَدَانِىَ هَادٍ غَيْرُ نَفْسِى وَدَلَّنِى ... عَلَى اللهِ مَن طَرَّدْتُ كُلَّ مُطرَّدِ
أَفِرُّ وَأَنْأَى جَاهِدًا عَن مُحَمَّدٍ ... وَأُدْعَى وَإِنْ لم أَنْتَسِبْ بمحَمَّدِ

يعنى شِبْهَه به . وقال : وأتى أبو سفيان بن الحارث النبىَّ ، صلّعم ، وابنُه جعفر بن أبى سفيان مُعْتَمّين ، فلمّا انتهيا إليه قالا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ، صلّعم : أَسْفِروا تَعَرَّفوا ، قال فانتسبوا له وكشفوا عن وجوههم

وقالوا : نشهـد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسـول الله ؛ فقـال رسـول الله : أىّ مَطْرَدٍ طَرْدتَنى ياأبا سـفيان ، أو متى طرَّدتَنى ياأبا سـفيان ؟ قال : لا تثريب يا رسول الله ، قال : لا تثريب ياأبا سفيان . وقال رسول الله ، صلّعم ، لعلىّ بن أبى طالب : بَصِّرْ ابنَ عمِّك الوَضُوء والسـنّة ورُحْ به إلىّ . قال : فراح به إلى رسـول الله فصلّى معـه ، فأمر رسـول الله ــ عليـه السلام ــ علىّ بن أبى طالب فنادى فى الناس : ألا إنّ اللهَ ورسولَه قد رضـيا عن أبى سفيان فارضَوْا عنـه . قال : وشـهد مـع رسـول الله ، صلّعم ، فتح مكّة ويوم حُنين والطائف هو وابنه جعفر ، وثبتا معـه حين انكشف النـاس يومَ حُنين ، وعلى أبى سـفيان يومئـذ مُقَطَّعة برود وعمامة برود ، وقد شـدّ وَسَطَه ببُرْد وهو آخـذ بلجام بغـلة رسـول الله ، صلّعم ، فلمّا انْجَلَتِ الغُبْرَةُ قال رسـول الله ، صلّعم : مَن هذا ؟ قال : أخوك أبو سفيان ، قال : أخى أيّهـا الله إذًا . وكان رسـول الله ، صلّعم ، يقـول : أبو سفيان أخى وخير أهلى ، وقد أعقبنى الله مِن حمـزة أبا سـفيان بن الحـارث ، فكان يقـال لأبى سفيان بعد ذلك أسـد الله وأسـد الرسـول . وقال أبو سـفيان بن الحـارث فى يوم حُنين أشعارًا كثيرةً تركناها لكثرتها ، وكان مِمّا قال :

لَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ كَعْبٍ وَعَامِرٍ غَدَاةَ حُنَيْنٍ حِينَ عَمَّ التَّضَعضُعُ
بأنّى أخو الْهَيْجَاء أَرْكَبُ حَدَّهَا أمامَ رَسُولِ اللهِ لَا أَتَتَعْتَعُ
رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ واللهُ واسِعٌ إِلَيْهِ تَعَالَى كُلُّ أَمْرٍ سَيَرْجِعُ

قالوا : وأطعم رسـول الله ، صلّعم ، أبا سفيان بن الحارث بخَيْبَرَ مائة وسقٍ كلَّ سنة . قال : أخـبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضـل قالا : حدّثنا حمّاد ابن سَلَمَة عن علىّ بن زيد عن سـعيد بن المسيّب : أنّ أبا سـفيان بن الحـارث كان يصلّى فى الصيف بنصف النهـار حتى تُكْرَهَ الصلاةُ ، ثمّ يصلّى من الظهـر إلى العصر ، فلقيـه علىّ ذات يومٍ وقد انصرف قبـل حينـه فقال له : ما لك انصرفتَ اليومَ قبـل حينك الذى كنتَ تنصرف فيه ؟ فقال : أتيتُ عثمان ابن عفّـان فخطبتُ إليـه ابنتَـه فلم يُجِرْ إلىّ شيئًا ، فقعدتُ ساعةً فلم يُجِرْ إلىّ شيئًا . فقـال علىّ : أنا أزوّجك أقـرب منهـا فزوّجه ابنتَـه . قال : أخـبرنا يزيد بن هـارون وعفّـان بن مُسْلِم قالا : حدّثنـا حمّـاد بن سـلمة عن هشـام ابن عُـرْوة عن أبيـه قال : قال رسـول الله ، صلّعم : أبو سفيان بن الحارث سيّد فِتْيَـان أهـل الجنّة ، فحجّ عاماً فحلقه الحلّاق بمِنًى وفى رأسه ثُؤلولٌ فقطعه الحلّاق



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش